الجمعة 25 آب 2023
العدد 4993 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 25 AOÛT 2023 nº 4993 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مونديال السلة

لبنان يبدأ رحلة كأس العالم
العين على بطاقة أولمبيّة

14

جنبلاط يستنكر رفض الحوار:
التسوية تفرض الجلوس مع نصرالله [2]

توسّع «بريكس»
الجنوب العالمي يتقدّم

[8 ـ 9]

(أ ف ب)

متحف

«متحف بعلبك الجهادي»
محاكاة لهزيمة العدوّ بأسلحته

5

تقرير

عام دراسي رابع «مكركب»

6

فنون بصرية

رالف الحجّ... (تاريخ) لبنان إن حكى!

16

تقرير

جنبلاط: لا بدّ من التسوية

علينا الجلوس مع السيد نصر الله من أجل انتخاب الرئيس.. ومستقبل لبنان

وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي سابقاً، والوزير سابقاً، والنائب سابقاً، مراقب ومتفرج. ذلك ما يريده الآن ويفعل. كل ما كان عنده صار عند وارثه في زعامة المختارة والطائفة والسياسة نجله تيمور. مؤدّى ذلك أنه في ما يشبه تقاعداً سياسياً في بيت لم يعرف مرة التقاعد، ولم يُعرَّف مرة أن أحداً فيه كان متفرّجاً أو مراقباً. في السلم كما في الحرب

نقولا ناصيف

أكثر من مرة جُرّبت الثنائية في المختارة في المئة سنة الأخيرة. كانت قد جُرّبت أيضاً قبلاً في القرن التاسع في تاريخ البيت والقصر. الأمّ نظيرة في الزعامة والصهر حكمت في النيابة، ثم من بعد نظيرة والابن كمال. لم يعرف في أيّ منهما أحد بينهما متفرج. بل دوران مختلفان. ثالثة المرات الآن بين وليد جنبلاط ونجله تيمور، الذي صار يجمع كل المواقع والأدوار، بينما يكتفي الأب بدور المراقب. ما حصل تدريجاً بين عامَي 2018 و2023، في النيابة وترؤس الكتلة النيابية وترؤس الحزب، كان ثمّة نظير قديم له: الجدّ كمال تدرّج بدوره نائباً، ثم وزيراً، ثم مؤسس الحزب فرئيس الكتلة النيابية لاحقاً، وأخيراً زعيم الدار والعائلة والطائفة. آخر الصفات هي الأصل الذي يعلو ما عداه. ثمّة شبه آخر مهم بين الجدّ والحفيد، هو انتقال زعامة المختارة والطائفة على الحياة، ما لم يخبره وليد جنبلاط ولم تخبره من قبل جدّته التي فاجأها مقتل زوجها فؤاد عام 1921، فيما ابنها كمال في الرابعة من عمره فقط. اليوم، شؤون المختارة كلها كما الطائفة والحزب تدور من حول تيمور: «لا أعرف ماذا آخذ مني؟ فيه جوانب تختلف، لكن عليه أن يكمل. الآن يشقّ طريقه. مع التسوية والحوار، ويتواصل مع الأطراف وخصوصاً مع الرئيس نبيه بري».

ليست وحدها حقائق الزمن والعمر والأجيال يسلّم بها جنبلاط الأب، بل أيضاً «التغيير الذي يدقّ الأبواب. يحاول تيمور أن يستقطب بنفْس جديد. وصلنا جميعاً الى أفق مسدود. أن أوان جيل آخر سوانا. في الانتخابات النيابية الأخيرة، كانت الدلالات واضحة ومعبّرة. هناك مَن لم يقترع لنا. حصل تمرّد عليّ من بعض القاعدة، إضافة الى تذاكي بعض مسؤولي الحزب. طالبوا بالتغيير. رفضت تغيير أكرم شهيب ومروان حمادة الذي نجح بصعوبة في الشوف. كان لديّ في عاليه فائض في الأصوات، إلا أن بضعة آلاف صوّتوا لمارك ضو. أنا لم أعطه أيّ صوت. أخذ أصوات التمرّد».

عندما يتحدث وليد جنبلاط عن كتاب سيرته بالفرنسية، يصدر الصيف المقبل عن دار «Stock»، أعدّه صحافي فرنسي يتناول فيه محاور ومحطات سياسية في حياته، تشبه كتاب والده الراحل «Pour le Liban»، فذلك يعني أنه باشر مرحلة الابتعاد عن السياسة المباشرة. أخيراً كان في رحلة الى صقلية لبضعة أيام، زار في خلالها صديقة قديمة لوالدته مي، تملك قصراً عمره 400 سنة ذكّره بعمر قصر المختارة. في أثناء سفره، وقعت حادثة الكحالة. من هناك اتّصل بالرئيس نبيه بري وبوفيق صفا للتهدئة وتفادي الأسوأ. حادثة الكحالة أرجعت إليه ما عايشه عام 1970 عندما كان والده وزيراً للداخلية ووقع الاصطدام آنذاك بين المقاومة الفلسطينية ومسلّحين «اكتشف كمال جنبلاط بحسب ما كشفه في مجلس النواب بالصور أن الشعبة الثانية وراءه بتشغيلها مسلحين افتعلوا الحادث». على أنه أطرى «أداء الجيش في الكحالة. لم نكن في حاجة الى ما حدث، ولم نكن في حاجة الى الذريعة التي هي شاحنة السلاح». عندما يتحدث عن مأزق الاستحقاق الرئاسي، يتمسك بوجهة نظر ينقسم الأفرقاء من حولها، هي التسوية التي يقرّاها كلٌّ على طريقته. يلاحظ أن «أحداً لا يريد اليوم التسوية، لكنها اكثر ما تحتاج إليه. تسوية لمصلحة البلد وليس لمصلحة أيّ من الأطراف في هذا الفريق أو ذاك. يُفترض أن يعرف هؤلاء أن المعادلات الخارجية لا تنفع. نعوّل على الدعم الخارجي لا على انتظار القرار من الخارج. التباين واضح لدى الدول الخمس التي تتولى الاهتمام بالانتخابات الرئاسية. الواضح أنهم الآن غير مستعجلين. عندما وجّه جان إيف لودريان سؤالَيه الى نواب، فلأنه متيقّن من أن تفاهمات الدول الخمس لم تنضج بعد. في المقابل، ردود فعل السلبية لبعض الأفرقاء على السؤالين تشير الى لامبالاتهم. كان لا أحد يستعجل انتخاب الرئيس».

> لا نحتاج إلى أمر عمليات دموي لانتخاب الرئيس

لا يوافق جنبلاط على رهان البعض أن صدمة ما أو حادثاً كبيراً سيرغم الأفرقاء على الذهاب الى التسوية أو الى انتخاب الرئيس: «لا أريد أن أستنتج أن من المتعذّر انتخاب الرئيس على البارد. ليس ضرورياً من أجل الوصول إليه اندلاع حرب أو إهدار دم. محطات كثيرة بعد اتفاق الطائف أمكن انتخاب الرئيس بتسويات. إلياس الهراوي ثم إميل لحود انتخبا بتسوية مغطاة بتفويض لسوريا حينذاك. ميشال عون انتخب بتسوية داخلية، وكذلك قبله ميشال سليمان. لا نحتاج الى أمر عمليات دموي لانتخاب الرئيس، يمكن أن يحصل سلمياً. بعض الأفرقاء في الداخل لا يريدون استيعاب هذه الحقيقة أو تصديقها. لا أفهم مبررات بعض الأفرقاء المسيحيين في رفض الحوار. لا بديل من الجلوس الى طاولة الحوار. نجلس ونتحدث، ونرى بعد ذلك ماذا يحصل. صحيح أن حزب الله رشّح سليمان فرنجية ويتمسك به، لكن في الإمكان الوصول معه الى حلّ وسط إذا جلسنا وتحاورنا، لا الرفض المسبق الذي يضاعف في المأزق ولا يحلّه. يمكن محاورته على اسم آخر. يجب أن نجلس مع السيد حسن نصر الله ليس من أجل انتخاب الرئيس فقط، بل أيضاً من أجل مستقبل لبنان».

(هيثم الموسوي)

يُعرب عن قلقه من «المجهول الذي تساق إليه انتخابات الرئاسة. قد لا نعرف كيف نخرج منه. لا أحد في الخارج جاهز لأن يفرض الحل كما حدث في الماضي. لا وجود لسوريا كي تفرض الحل بمفردها كعام 1990 أو بمؤازرة الغرب كعام 1976. مع أنني لا أفهم سبب تخلّي الغرب عن لبنان وانكفائهم عنه، لكن ما يصعب تقبّله الاستنتاج أن لا قدرة للبنانيين على الإمساك ببلدهم. هذا المنطق يعيدنا الى الماضي، الى مرحلة المتصرّفية. حينذاك فرض العثمانيون والدول الأوروبية الست تسوية تجسّدت بمجلس الإدارة قبل أن ينهار كل شيء في ما بعد منذ عام 1909 مع صعود تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقّي وسقوط عبد الحميد الثاني وإعلان الدستور العثماني. الضمانات الخارجية غير كافية ولّا ديمومة لها. العودة الى حلول كتلك صارت في الماضي».

تقرير

تحقيقات عين إبل: لا أجوبة شافية

أمال خليل

لم تبدد التحقيقات الأمنية والقضائية الغموض الذي يكتنف قضية مقتل إلياس الحصروني في بلدته عين إبل (قضاء بنت جبيل) ليل الثاني من آب الجاري. فرع المعلومات بإشراف النائب العام الاستئنافي في النبطية القاضي غادة أبو علوان؛ لكنها لا توصل إلى الحقيقة الكاملة بسبب «الإخفاء المتعمّد لعناصر رئيسية قد تساعد في كشف الفاعلين» وفق مصدر أمني مطلع على التحقيق.

عائلة «الحنتوش» وبلدية عين إبل وصلتا إلى مطالبة قوات اليونيفل بـ«حماية أهالي البلدة طبقاً للقرار 1701 الذي يحمي المدنيين المعرّضين للتهديد». وتحوّلت من تجنّب اتهام أي طرف أو ربطها بخلفيات سياسية أو حزبية في البداية إلى الالتحاق لاحقاً بركب القوات اللبنانية التي اتهمت حزب الله بقتل الحصروني. لكن بعض المطالبين بتدويل القضية «لم يتعاونوا مع التحقيق بشكل كامل، ويتكتمون عن معطيات رئيسية أبرزها جهاز هاتف ثان عائد للحصروني».

مصدر أمني مطّلع أوضح لـ«الأخبار» بأن النيابة العامة في النبطية أبلغت من قبل فصيلة بنت جبيل في 2 آب عن وقوع حادث سير في واد بين عين إبل وحانين. السيارة سقطت من علو نزولاً بعمق حوالى سبعة أمتار قبل أن ترتطم بشجرة. ومن الثابت بأن الوسادات الهوائية انفجرت أمام المقعدين الأماميين ولم تكن هناك بقع دماء داخل السيارة. لكنّ العناصر الأخرى في موقع الحادثة ليست ثابتة «لأن الأدلة الجنائية تعرّضت لتغيير سواء بشكل متعمّد أو غير متعمّد بعد أن نزل العشرات إلى الوادي بعد انتشار الخبر». وطلبت الجهات القضائية الاستماع إلى إفادة أفراد عائلته للتحقيق في ملابسات الحادث، لكنهم رفضوا الإدلاء بشهادتهم. مع ذلك، أشارت النيابة بإبقاء المحضر مفتوحاً برغم أن المعطيات الأولية كانت توحي بحادث سير».

وبعد إعادة فتح التحقيق وتكليف فرع المعلومات بالعمل عليه، لم يتم حسم الجانب المتعلق بكاميرا المراقبة التي أفاد صاحبها بأنها «لا تحفظ التسجيلات سوى لثلاثة أيام»، وأنه أعطى التسجيل في وقت سابق على الدفن، لكنّ العائلة أخذت بنصيحة رئيس البلدية بعدم إثارة «شوشرة». وقد أثار إخفاء المقطع المصوّر وتريث العائلة عن الادّعاء تساؤلات لدى المحقّقين. وقال المصدر إن ذلك دفع بفرع المعلومات إلى جمع كاميرات المراقبة الأخرى في البلدة ومحيطها للكشف على حركة السيارات الغريبة عن المنطقة التي ظهرت في المقطع.

وقال أحد الذين حُقّق معهم إن الحصروني «كان برفقة قريب له يسهر في مقهى في البلدة قبل أن يتلقّى اتصالاً دفعه للمغادرة بمفرده وبعد مدة وجيزة انتشر خبر مقتله، إلا أن الهاتف المضبوط لا يكشف تلقيه اتصالات استثنائية قبيل الحادثة».

وبعدها جرى الحديث عن أنه يستخدم هاتفاً ثانياً، لكن عائلته نفت ذلك.

وبعدما أصرّت العائلة على أن تختار هي الطبيب الشرعي الثاني لفحص الجثة بعد إخراجها من المدفن، صدر تقرير الطبيب الشرعي وحيد صليبا. فأعاد التأكيد على ما ورد في تقرير الطبيب الشرعي الأول، لكنه أخذ عيّنات من بعض أعضائه لتبيان تعرّضه للتسميم وهو ما لم يثبت. وقالت المصادر المواكبة للتحقيق، إن العمل يجري وفق فرضيات مختلفة تشتمل على احتمال أن يكون مات قتلاً لأسباب شخصية أو مالية أو حتى وجود أسباب أخرى.

مقالة

ارتكابات الحاكم

أمين صالح*

وفقاً لأحكام المادة 18 من قانون النقد والتسليف، فإنه ينبغي أن تتوافر لدى حاكم مصرف لبنان الصفات المعنوية التي تستوجبها ممارسة وظيفته، وأهمها: الصدق، الأمانة، النزاهة، الإخلاص، الاستقامة، والحاكم يقسم على أن يقوم بوظيفته بإخلاص ودقّة، محترماً القانون والشرف، فهل كان كذلك؟

وفقاً للبيانات والتقارير الصادرة عن مصرف لبنان، فإن حاكم مصرف لبنان مسؤول عن:

1- انخفاض موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية من 42 مليار دولار في 2017 إلى أقلّ من 8 مليارات دولار حالياً.

2- استبدال سندات خزينة بالليرة بسندات يوروبوند جديدة بكلفة 5,5 مليارات دولار، ما حقّق أرباحاً للمصارف وخسائر على البنك المركزي.

3- زيادة معدل الفوائد بين 1% و3% للآجال الطويلة الأجل بين 5 سنوات و3 سنوات عام 2017.

4- زيادة 2,5% على فوائد سندات خزينة من فئة الـ 10 سنوات والـ 15 سنة عام 2018.

5- في إدارة أصول المصرف العقارية والمالية، تبيّن بأنّ أهم التحصيلات والأرباح هي: 331,675 دولاراً من أتصية أرباح من شركة ميدكلير، و54,575,945 دولاراً من أتصية أرباح شركة طيران الشرق الأوسط، و10,690,000 دولار من بيع عقارات من محفظة مصرف لبنان، و780,000 دولار من إيرادات تأجير عقارات مصرف لبنان، و563,600 دولار من الاكتتاب بزيادة رأسمال الشركة العربية للاستثمار.

- لم تعرف الأسباب القانونية لمنح قروض لتغطية 60% من القيمة الاستبدالية للأبنية والتجهيزات العائدة لعملاء مصارف والمتضررة من جراء حرب تموز، ولا حصّة الخزينة من إيرادات هذه العمليات العائدة لكل من: مصرف SGBL بقيمة 482,000,000 ليرة لبنانية، ومصرف FNB بقيمة 2,745,000,000 ليرة لبنانية، وبنك بيروت والبلاد العربية بقيمة 6,610,000,000 ليرة لبنانية.

- الحزمات التحفيزية (كما سمّاها المصرف المركزي) وتجاوز مجموعها 7 مليارات دولار، وهي قُدّمت من خلال القطاع المصرفي، وأهمها في 2013 وهدفت، كما يدّعي المصرف، إلى المساهمة في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي وتعزيز الإقراض بالليرة اللبنانية وتوجيه السيولة الفائضة الى الاستثمارات الإنتاجية ورخمها في خلق فرص العمل (انظر الجدول).

ميزانية مصرف لبنان بعد التقييم

أعاد المصرف المركزي تقييم موجوداته ومطلوباته على أساس 15000 ليرة لكل دولار، ولم تشمل إعادة التقييم كل بنود الميزانية ولا سيّما: محفظة الأوراق المالية، موجودات ناتجة من عمليات مقايضة على أدوات مالية، بند الموجودات الأخرى، الموجودات الثابتة المادية، النقد قيد التداول، ودائع القطاع العام وذلك خلافاً لمعايير المحاسبة الدولية وأصول إعادة التقييم.

كذلك زادت قيمة الذهب بمبلغ 227405 مليارات ليرة لبنانية، وقيمة العملات الأجنبية بمبلغ 199635 مليار ليرة لبنانية، أي ما مجموعه 427040 مليار ليرة لبنانية. وهذا المبلغ يشكل فروقات تقييم الذهب والعملات الأجنبية التي تشكّل ديناً على البنك المركزي لمصلحة الدولة وتسجل محاسبياً في جانب المطلوبات لمصلحة الدولة سنداً للمادة 115 من قانون النقد والتسليف، لذا كان يقتضي على المصرف المركزي قيد مبلغ الفروقات وقيمتها 427040 مليار ليرة لبنانية، في بند فروقات تقييم الذهب والعملات الأجنبية في جانب المطلوبات بدلاً من رصيد هذا الحساب الذي بلغت قيمته بتاريخ 2023/1/31 مبلغ 20822 مليار ليرة لبنانية، أي ما يعادل 13812 مليوناً. إلا أن هذا البند في ميزانية المصرف المركزي بعد التقييم أصبح صفراً، وذلك يُعدّ مخالفة صريحة لأحكام قانون النقد والتسليف، وفضيحة محاسبية من العيار الثقيل وهدراً إن لم نقل سطواً على حقوق الخزينة اللبنانية والأموال العمومية.

كما أن هذا البند كان دائماً دائناً أي لمصلحة الخزينة وكانت قيمته صفراً في جانب الموجودات أي لم يكن أبداً يمثل خسارة على الخزينة، أما بموجب الميزانية الجديدة فإن هذا البند أصبح مديناً بقيمة 548248 مليار ليرة لبنانية، أي أنه أصبح يشكل ديناً على الدولة لمصلحة البنك المركزي.

وفقاً للميزانية الجديدة، أصبحت قيمة التسليفات للقطاع العام (من بنود الموجودات) تبلغ 247575 مليار ليرة لبنانية، ما يعادل على سعر صرف 15000 مبلغ 16505030257 دولاراً (16 مليار دولار ونصف مليار تقريباً)، في حين كانت قيمة هذا البند تساوي صفراً في 2023/1/31.

وتبيّن البيانات المالية للمصرف المركزي بوضوح تام أن ودائع القطاع العام بتاريخ 2023/1/31 كانت 21186 مليار ليرة لبنانية، ما يعادل 14053 مليون دولار، وهذه التزامات على المصرف المركزي، كما أن بند التسليفات للقطاع العام وهو من بنود الموجودات كانت قيمته منذ عام 2016 تساوي صفراً، بما يعني أن القطاع العام غير مدين للمصرف المركزي (باستثناء سندات الخزينة وهذا موضوع آخر) وبأن رصيد ودائع القطاع العام كان أكبر من الرصيد التراكمي للمدفوعات التي سدّدها المصرف المركزي نيابة عن الحكومة بالعملة الأجنبية، وقد اعترف المصرف المركزي بذلك وأضاف بأن هذا الوضع مكّن مصرف لبنان من الاحتفاظ برصيد ائتماني في إجمالي ودائع القطاع العام وتسجيل هذه الودائع كدين على المصرف المركزي لمصلحة القطاع العام وأدرج هذا الدين في جانب المطلوبات.

- كل عملية محاسبية لها جانبان: مدين فجأة، وبعملية محاسبية وهمية وخادعة، ومخالفة لمعايير المحاسبة الدولية وخلافاً لقانون النقد والتسليف والقوانين والأنظمة المرعية الإجراء، يعمد المصرف المركزي إلى اختلاق قيود محاسبية وهمية لا أساس لها من الصحة فيجعل القطاع العام (الدولة) مدينة له بعدما كانت دائنة له، ويجعل المصرف المركزي دائناً للدولة بعدما كان ديناً وذلك على الوجه الآتي:

- زعم مصرف لبنان بأن رصيد مدفوعاته نيابة عن الحكومة بالعملة الأجنبية بلغ 16505 ملايين دولار من دون أن يقدم أي معلومات أو مستندات تثبت صحة هذا المبلغ. كذلك قام بتقييم المبلغ المذكور على أساس 15000 ليرة مقابل الدولار الواحد، وهذا يخالف معايير المحاسبة الدولية التي قضت بأن تسجّل العمليات الجارية بالعملة الأجنبية وفقاً لسعر الصرف السائد بتاريخ حدوث العملية. وبالتالي إذا كان المصرف المركزي قد دفع فعلاً المبالغ المذكورة أعلاه بتاريخ سابق لـ 2023/2/1 فإن هذه العمليات تكون قد سجلت بالعملة اللبنانية بسعر الصرف السائد بتاريخه والذي كان 1507,5 ليرة مقابل الدولار، ولا يجوز إعادة تقييمها بسعر صرف آخر، ولا سيما أن هذه المدفوعات قد سددت من أموال القطاع العام.

- لا يجوز أبداً وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية تقييم بند من بنود الميزانية غير موجود أساساً في الميزانية، إذ إن بند التسليفات للقطاع العام كان رصيده صفراً أي غير موجود.

- لا يجوز أبداً وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية ومخالفة للقانون إعادة تقييم بند من بنود الميزانية (موجودات) ودائن (مطلوبات). ولقد تبيّن من ميزانية المصرف بعد التقييم بأن الجانب المدين هو الدولة ولكن لم يتبيّن الجانب الدائن، وعليه يتوجب على المصرف المركزي بيان الجانب الدائن، أي المستفيد من هذه العملية المحاسبية.

- بين 2023/5/15 و2023/5/31، أي خلال ستة عشر يوماً ومن دون أيّ مبرر، أقدم حاكم مصرف لبنان (رياض سلامة) على عملية غش وتضليل وتزوير، فأجرى عملية محاسبية مخالفة لقواعد المحاسبة الدولية والوطنية ولقانون النقد والتسليف ورتّب ديناً جديداً على الدولة بقيمة 94,461 مليار ليرة، ما يعادل على سعر صرف 15000 - الذي اعتمده في 2023/2/15 – مبلغ 6,297 مليار دولار، مخفضاً خسائره الظاهرة في ميزانيته بقيمة 77,066 مليار ليرة، أي ما يعادل 5,137 مليارات دولار.

إن التلاعب بالحسابات المالية جريمة جزائية يعاقب عليها القانون، ولا سيما قانون العقوبات اللبناني واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التي أبرمتها الدولة اللبنانية عام 2008.

نضع هذه الوقائع أمام الرأي العام ونترك للقضاء اتخاذ الإجراءات المناسبة بحق حاكم مصرف لبنان السابق الذي أولاه القانون أوسع الصلاحيات لإدارة المصرف العامة وتسيير أعماله ومنحه الحصانة ضد الإقالة إلا إذا ارتكب خطأ فادحاً في تسيير الأعمال.

*** النقيب الأسبق لخبراء المحاسبة المجازين في لبنان**

	القيمة	عدد المستفيدين
-1 القروض المستفيدة من دعم الدولة للفوائد المدينة (زراعة، صناعة، سياحة وتقنيات)	549 مليار ل ل	577
-1 القروض المبنية على أساس خفض الإحتياط الإلزامي بدءاً من عام 9002 وحتى 7102	6540 مليار ل ل	
-2 تسليفات للمصارف من المصرف بـ 1% أطلقت بدءاً من عام 2013	1093 مليار ل ل من إجمالي القروض الممنوحة من المصارف والذي بلغ 1303 مليار ل ل	38000
-3 التسليفات الممنوحة من مصرف لبنان للمصارف كحوافز منذ عام 2013:		
- القروض البيئية والطاقوية (مشاريع كفاءة الطاقة، الطاقات المتجددة والأبنية الخضراء، مكافحة التلوث)	137 مليار ل ل	
- القروض السكنية	755 مليار ل ل	
- القروض غير السكنية الأخرى	201 مليار ل ل	
-4 إجمالي القروض الممنوحة من المصارف والتي تستفيد من دعم مصرف لبنان وفقاً للثلاثية التي نص عليها التعميم الوسيط رقم 485 تاريخ 1/2/2018 نحو 1276 مليار منها:		
- قروض سكنية	799 مليار ل ل	
- قروض غير سكنية	364 مليار ل ل	
- قروض طاقوية	98 مليار ل ل	
- قروض بيئية	16 مليار ل ل	
-5 تطوير إقتصاد المعرفة		
تزايد عدد الشركات الناشئة المستفيدة من هذا المخطط التمويل الرأسمالي حيث منح مصرف لبنان خلال عام 2018 موافقته على تغطية المساهمات التالية:		
- 100% من مساهمة عدد من المصارف اللبنانية في شركة SPEED LEBANON SAL	3.5 مليون د.أ	
- هيكلية الإستثمار في شركة ONE TWO VENTUS (Holding)SAL	50 مليون د.أ	
- 75% من مساهمة مصرف لبناني في شركة Tourist tube holding SAL	1.125.000 د.أ	
- 100% من زيادة مساهمة مصرف لبناني في شركة UK LEBANON TEEH HUB	1.4 مليون د.أ	
-6 دعم مصرف لبنان للقروض		
- تم وضع آلية جديدة لمنح المصارف التسليفات مقابل القروض السكنية وغير السكنية التي تمنحها لزبائنها.		
- إطلاق برنامج جديد لدعم القروض السكنية الممنوحة بالليرة والقروض غير السكنية الممنوحة بالدولار.		
- دعم الفوائد على هذه القروض على أساس الفرق بين الفوائد والعمولات على القرض ومؤشر معدل فوائد التوظيفات لدى مصرف لبنان.		
خصص مصرف لبنان لهذا الدعم المبالغ التالية:		
- للقروض السكنية الممنوحة بالليرة.	750 مليار ل ل	
- للقروض الممنوحة بالليرة للقطاعات الإنتاجية ضمن برنامج «كفالة المؤسسات الصغيرة»	8 مليار ل ل	
- للقروض التعليمية الممنوحة بالليرة.		
- للقروض الصغيرة الممولة بالليرة.	47 مليار ل ل	
- للقروض الأخرى الممنوحة بالدولار الأميركي (بما فيها القروض التعليمية).	30 مليار ل ل	
- تم تخصيص مبلغ من ضمن الحدود الإجمالية للقروض السكنية بغية إفادة مصرف الإسكان.	460 مليون $	

تحقيق

المقالع والكسارات
هل يبدأ عهد تحصيل المستحقات؟

(الأرشيف)

حبيب معلوف

للمرة الأولى في لبنان، يتغير مسار قطاع المقالع والكسارات من مزراب للهدر والتشويه والسرقة لمصلحة متنفذي المناطق وأحزاب السلطة (مع تقصّد عدم تنظيم الملف)... إلى المسار القانوني للتحصيل لمصلحة خزينة الدولة. فبعد تسلّم وزارة البيئة الدفعة الأولى من مسح الجيش لمواقع المقالع والكسارات في مختلف الأراضي، والتي بلغ عددها 1235 موقعاً، وبعد التقديرات الأولية للمستحقات التي كان يفترض تحصيلها بما بين مليارين ونصف مليار وسبعة مليارات دولار أميركي، عكفت الوزارة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومختصين على دراسة كيفية تحصيل مستحقات قطاع المقالع للخزينة وكيفية تحديد المسار القانوني الأسلم والأسرع للتحصيل. وعقد وزير البيئة ناصر ياسين أكثر من اجتماع مع المعنيين، ولا سيما رئيسة هيئة القضايا هيلانة اسكندر وقضاة آخرين لمناقشة الصيغ والآليات المقترحة للتحصيل، يفترض أن تحسم في اجتماع يُعقد اليوم، في وقت اقترح وزير البيئة في مشروع قانون الموازنة أن يتم التحصيل بالدولار.

المشروع شبه النهائي المتداول للتحصيل قسّم المقالع إلى ثلاث فئات، المرخّصة من المرجع الصالح، والحاصلة على مهل إدارية، وغير المرخصة. بالنسبة إلى الفئة الأولى المرخّصة، يتوجب عليها رسم رخصة وتجديدها لدى وزارة المالية قدره مليونان ونصف مليون ليرة لبنانية، ومشار إليه في الملخص التنفيذي الصادر عن وزارة البيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام 2022، وهو رسم أصدر عام 2004، وسيتوفى بموجب أمر قبض صادر عن وزارة المالية. بالإضافة إلى رسم رخصة البلدية الذي يُستوفى أيضاً بموجب أمر قبض صادر عن البلدية وهو يوازي 15 ألف ليرة للمتر المربع الواحد، ويحتسب على حدة عن رسم الرخصة ورسم تجديد الرخصة. بالإضافة إلى بدلات الاستثمار حسب المرسوم المتعلق بتنظيم المقالع والكسارات، يلتزم بدفعها إلى صندوق البلدية المختصة أو إلى صندوق الخزينة خارج النطاق البلدي (إذا كان المقلع أو الكسارة خارج النطاق البلدي)، تحدّدها وتجبيها وزارة المالية بموجب أوامر قبض، وتخضع في أصول جبايتها إلى قانون أصول تحصيل الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة لها، بالإضافة إلى ضريبة الدخل والضريبة على القيمة المضافة التي تستوفى من الشركات المستثمرة وذلك بموجب أوامر قبض صادرة عن وزارة المالية. أما فئة المقالع الحائزة على مهلة إدارية أو غيرها، فإن مجلس شورى الدولة سبق أن أصدر بتاريخ 2022/1/19 قرارين قضائيين بإبطال قرارات إدارية بالترخيص لشركات الإسمنت بمواصلة أعمالها في المقالع... بالإضافة إلى قرارات قضائية أخرى اعتبرت المهل الإدارية منعدمة الوجود ويفترض أن تعامل كأنها غير مرخّصة بشكل عام. وهنا يأتي التصنيف الثالث لفئة المقالع العاملة من دون ترخيص، إذ تقترح الدراسة أن تلتزم هذه المقالع بدفع جميع المستحقات المفروضة على المقلع المرخص أصولاً، بالإضافة إلى غرامة ناجمة عن العمل بدون ترخيص. تبقى المستحقات العائدة من قضية التعويض عن «التدهور البيئي» الذي تسبب به هذا القطاع، الجديدة في مقاربتها، هذا التدهور الذي نجم عنه تلوث الهواء وتضرر المنظر وتدهور النظم الإيكولوجية، ولا سيما المياه الجوفية والسطحية، مع الأخذ في الاعتبار دراسة عام 2000 على تلّتي المواقع فقط والتي قدرت حجم التشوهات التي تسبب بها القطاع بـ1300 هكتار في أقل تقدير. حول هذا الموضوع، اقترحت الدراسة العودة إلى المادة الثامنة من المرسوم رقم 2020/6569 المتعلق بتحديد دقائق تطبيق المادة 61 من قانون موازنة عام 2019، بأن تقوم قوى الأمن الداخلي بتسطير محاضر بالمستثمرين المخالفين وتحيل نسخة عن هذه المحاضر إلى وزارة البيئة لتقييم الضرر البيئي وتحديد التعويض الذي يتوجب تسديده من جانب المستثمر في حال عدم قيامه بإصلاح هذا الضرر، وذلك بموجب أوامر تحصيل تصدر عن وزارة البيئة.

> تُقدّر المستحقات التي كان يُفترض تحصيلها من القطاع بما بين 2,5 و7 مليارات دولار

أما حول موضوع «التأهيل البيئي» فقد نص عليه المرسوم رقم 2002/8803 الصادر بتاريخ 2002/10/4 المتعلق بتنظيم المقالع والكسارات، وقد ألزم كل مستثمر لمقلع أو كسارة إجراء أعمال تأهيل وترتيب للموقع حيث تم استثمار المقلع أو الكسارة تحت إشراف المجلس الوطني للمقالع، على أن تترتب كلفة هذه الأعمال على عاتق المستثمر. كما أن المادة 22 من المرسوم المذكور نصت على أنه في حال امتناع المستثمر عن تنفيذ جميع هذه الأعمال الملقاة على نفقته، ينوب مكانه المجلس الوطني للمقالع في تنفيذها وتؤخذ الكلفة من قيمة الضمانة المالية التي يحدد المجلس المذكور نوعيتها وشكلها وقيمتها والتي يقدمها مستثمر المقلع أو الكسارة عند تقديمه لطلب الترخيص لتغطية جميع التزاماته، وبخاصة كلفة التأهيل والترتيب (والتي بالغالب ما تكون زهيدة جداً بالنسبة إلى إعادة التأهيل ولا تكفي لذلك). وفي حال لم تكفِ هذه الضمانة لتغطية كلفة هذه الأعمال يُلزم المستثمر بالفرق. وبحسب رأي هيئة التشريع والاستشارات رقم 2023/175 المشار إليه أعلاه، تطبق على هذه المسألة المادة 8 من المرسوم رقم 2020/6569 التي تعطي الصلاحية لوزارة البيئة لإصدار أوامر التحصيل التي تتضمن المبلغ المتبقي من كلفة التأهيل، ومن ثمّ لوزارة البيئة أن ترسل أوامر التحصيل إلى المستثمر لكي تستوفي ما يترتب لها بذمة المستثمرين من ديون ناتجة من الأضرار البيئية. وفي حال تخلّف المستثمر عن دفع ما يترتب عليه من مستحقات وتعويضات لصالح جهات مختلفة، سنداً للمادتين 11 و12 من قانون أصول تحصيل الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة لها، يُنذر بوجوب أداء ما يترتب عليه لصالح خزينة الدولة. وفي حال لم يسدد المستثمر ما عليه تبعاً لاستلامه الإنذار، يقوم المرجع المختص بالتنفيذ الإجباري على أمواله المنقولة وغير المنقولة لاستيفاء المبالغ المتوجبة.

لتنفيذ كل ذلك، اقترح تعيين محام للدولة (أو مكتب محاماة، مع العلم أن للدولة 70 محامياً فقط) لمعاونة رئيس/ة هيئة القضايا في كل ما يتعلق بسير العمل كما ينظمه رئيس الهيئة، وعليهم أن يتقيدوا بتعليماته وفق شروط محددة. وتُحتسب الأتعاب على التحصيل وفق نسب معينة.

كما نوقشت بنود تتعلق بمصير هذه المستحقات المحصلة، وإمكانية استعانة محامي الدولة بجهات حقوقية أجنبية أو دولية، وإمكانية تحصيل المستحقات بالدولار، ولا سيما كلفة التأهيل وكلفة تقييم الأثر البيئي والتدهور البيئي. كما طُرحت مشكلة التهرب الضريبي وكيفية التصرف معها والجزاء عليها وعلى عدم التأهيل، بالإضافة إلى مشكلة «التلبيغ» الشائكة في لبنان في كل القضايا، ولا سيما الكبرى منها.

فهل تتلقف القوى السياسية هذا المشروع الذي يضع حداً للتشويه البيئي ويؤمّن مداخيل مهمة للخزينة، بدل سلسلة الضرائب الجائرة؟ أم تنجح القوى المستفيدة من القطاع، كما في كل مرة، بتخريب أي توجه للتنظيم وتحصيل المستحقات للخزينة الخاوية والمسروقة؟ وليس التصريح الاستباقي السلبي من النائب ميشال الضاهر حول مشروع التحصيل أخيراً سوى دليل على ذلك!

تقرير

الحلو للحريري: ادعمني

أرسل المستشار في المحكمة الشرعيّة القاضي عبد الرحمن الحلو رسالةً إلى الرئيس سعد الحريري يطلب منه دعمه المبكر في معركته في خلافة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان بعد إحالته على التقاعد في بداية عام 2025، فيما لم يجب رئيس «المستقبل» على رسالته.

كما قام الحلو بالاتصال بعددٍ من المشايخ من تلامذته خلال اليومين الماضيين للتأثير عليهم في توجهاتهم الانتخابية ومن أجل ضمان مجلسٍ يوصله إلى دار الفتوى في حال قرّر الترشّح إلى منصب مفتي الجمهوريّة.

من جانبه، اتصل المفتي دريان بعدد من مفتي المناطق طالباً منهم التدخّل في الترشيحات إلى عضوية انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى والتأثير على الهيئة الناخبة للإتيان بمجلس يملكون حصةً فيه. وفي معرض حديثه عن إمكانيّة أن ينتخب هذا المجلس رئيس المحاكم الشرعية السنية العليا الشيخ محمّد عسّاف مفتياً للجمهوريّة، قال دريان لأحد المفتين: «عسّاف هو ضمانتكم».

متحف

«متحف بعلبك الجهادي»: محاكاة لهزيمة العدوّ بأسلحته

إيمان بشير

(الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية)

لطالما بحثت المقاومة الإسلامية عن الطريقة الأجدر لمحاكاة هزيمة العدو الإسرائيلي وانسحابه من لبنان، مخلّفاً وراءه آليات وأسلحة غنمتها المقاومة، وتم استخدامها ضدّه وضدّ العدو الإرهابي في معركة التحرير الثاني. وعملت المقاومة على ترجمة هذه الهزيمة عبر الخطابات والأفلام، لكن ولأوّل مرة، ستتم محاكاة هروب جيش الاحتلال وانسحابه عام 2000، عبر متحف «بعلبك الجهادي»، الذي ستفتتحه المقاومة غداً السبت في فعّاليات خاصّة، ويوم الأحد للإعلاميين ثم للعموم. ويُظهر المتحف الغنائم والأسلحة والذخائر والآليات والعتاد التي غنمتها المقاومة إبان الاحتلال وبعده، يوم فرّ العدو الإسرائيلي وهو في ذروة وأوج قوّته. ويعرض المتحف لبانوراما التحريريين الأول والثاني وصولاً إلى المرحلة الحالية، أي قصّة المقاومة منذ بداياتها إلى اليوم.

استولت المقاومة على الآليات المعروضة في المتحف طيلة أيام المعارك مع العدو الإسرائيلي. ويقول ضابط عمليات في المقاومة الإسلامية: «أعدنا تأهيل وتسليح بعضها واستخدمناه ضدّ الإسرائيلي والعدو التكفيري، ولا نزال نستفيد من بعضها حيث وضعنا عليها أسلحة شرقية أو روسية وأسلحة خاصة. ومنها آليات "سنتريون - " "m48" – "m47" أو "الماغاش" وما إلى ذلك».

وإلى جانب الآليات العسكرية والمدرّعات وأسلحة الدفاع الجوّي، تعرض المقاومة في المتحف زوارق بحريّة ومُسيّرات، بعضها قديم والآخر جديد، جرى اختيار نوع كلّ منها بإشارة إلى مراحل محدّدة، لتوجيه رسائل إلى العدو الإسرائيلي، وللقول بأن «المقاومة انتصرت على الحرب العالمية في سوريا مستخدمة هذا السلاح». ويقول الضابط إن من المعروض «ناقلة جند تركية، كنموذج عن ناقلات الجند التركية المدمّرة التي أعطاها التركي للمسلّحين في سوريا، فغنمناها».

ويشير ضابط العمليات إلى أن «جيش الاحتلال يعيش حالة تجدّد لأجياله وتشكيلاته كل خمس سنوات تقريباً، ما يعني أن التشكيلات الرئيسيّة مثل جولاني والمظليين وألوية المدرّعات أي الألوية النظامية، لم تعايش مرحلتَي 2000 و2006، ولا ما بعدهما ولا التهديدات الحالية كما هي، ولو أنها قاتلت بمثل هذه الأسلحة». ويضيف: «لقد انتقل جيش الاحتلال من مرحلة الزهو والانتصار إلى العرض في المتاحف، وهذا مصيرهم المستقبلي». ويختم بأن ما سيجري عرضه «هو جزء ممّا تمتلكه المقاومة، وما طوّرته، والمفاجآت القادمة تحمل ما لا يتوقّعه العدو».

تقرير

موجودات الذهب في خزائن المصرف المركزيّ

(هيثم الموسوي)

نشر المصرف المركزي أمس خلاصة تقرير التدقيق العالمي بمخزون الذهب لديه. لكن المعلومات التي نُشرت لا تزال غير مكتملة، بل تتحدث فقط عن الموجود في خزائن المصرف في بيروت، أما القسم الموجود في قلعة فورت «نوكس» الخاضعة لحراسة أميركية فلا يزال محاطاً بالسرية.

وبحسب مصدر رفيع في مصرف لبنان، فإن تقريراً سنوياً يتلقاه المصرف المركزي من البنك الفدرالي الأميركي بشأن موجودات الذهب اللبناني لديه يثبت أن الكمية هناك تساوي ثلث الموجودات الإجمالية، بينما يوجد ثلثان من الكمية في خزائن المصرف المركزي.

وبحسب بيان لمصرف لبنان، تمّ قياس زنة كل سبيكة ذهب على حدة، وفحصها، باستعمال معدات تحليلية غير متلفة، ونقلها من قبل موظفي شركة ALS إلى مكان خاص بها حديث البناء ضمن الموقع المخصص لخزنات مصرف لبنان، كذلك خضع مخزون العملات الذهبية الكبير لدى مصرف لبنان للعملية نفسها. وبعد معاينة أكثر من 13 ألف سبيكة و600 ألف عملة ذهبية، أكّدت شركة ALS Inspection UK Ltd أن مخزون الذهب المُحتسَب على أساس «أونصة تروي» مطابق لقيود مصرف لبنان وتصريحاته الرسمية عن موجودات الذهب. وكان لافتاً إشارة بونال إلى أن «العديد من السبائك والعملات الذهبية التي جرت معاينتها باتت نادرةً بعد أن توقف إنتاجها في الشركات العالمية».

وكان الحاكم بالإنابة وسيم منصوري تواصل مع شركة التدقيق العالمية «ALS Inspection UK Ltd» المكلّفة أصلاً من قبل شركة «KPMG» بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، وبناءً عليه، نال مصرف لبنان الموافقة على نشر خلاصة تقرير التدقيق بمخزون الذهب لديه، التي تؤكد أن مخزون الذهب الموجود في خزائن المصرف المركزي هو مطابق للكميات الموثّقة في بيانات المالية.

وقال ديفيد بوونال، المدير العالمي للمعادن الثمينة لدى شركة ALS Inspection UK Ltd، إن «هدفنا كان القيام بشكل مستقلّ بتفقّد مخزون مصرف لبنان الكبير من سبائك وعملات ذهبية والتحقّق منها وتسجيلها رقمياً، أردنا إعداد كتالوغ رقمي لمخزون الذهب يتّسم بالشفافية، ويمكن التدقيق فيه بسهولة وفعّالية في السنوات المقبلة».

(الأخبار)

تقرير

عام دراسي رابع «مكركب»

(هيثم الموسوي)

فؤاد بزي

بعد عام حافل بالإضرابات، انتهى على «صفر إنجازات» للأساتذة، وتناقص كبير في أعداد التلامذة في المدارس الرسميّة، ونفض يد الجهات المانحة من دعم التعليم «إلا بشروط»، وعلى مشارف شهر المدارس، شهر أيلول، تقف روابط التعليم الرسمي والأساتذة ومعهم وزارة التربية من دون خطة واضحة. راتب الأستاذ المضاعف 7 مرات، في حال وصوله في موعده، لا تتخطى قيمته 200 دولار، التغطية الصحية بالكاد تصل إلى 15% من قيمة أي فاتورة طبيّة، غالبية المدارس غارقة في العتمة والفوضى من دون موازنات تشغيليّة. في المقابل، تستعد المدارس الخاصة

> وعود وزير التربية لم تُصرف مالاً في حسابات الأساتذة

التي تغرّد بشكل منفرد بعيداً عن القطاع الرسمي لـ«إطلاق عامها الدراسي» في النصف الثاني من الشهر المقبل. الأسئلة كبيرة وكثيرة، والمخاطر المحيطة بالمدرسة الرسميّة تأخذ الشكل «الوجودي»، الذي يهدّد أصل وجود المدرسة الرسميّة، التي هاجر تلامذتها إلى الخاص، وبقي فيها المعدم تماماً.

حتى اللحظة، انطلاقة العام الدراسي في المدارس الرسميّة غير واضحة، لا شيء مؤكّداً حتى الآن، وكلّ ما نُقل إلى الأساتذة عبر روابط التعليم عن وزير التربية عباس الحلبي بـ«أنّه لن يفتتح العام الدراسي قبل حل مشكلة أساتذة التعليم الرسمي» دخل في خانة «الوعود والكلام بلا جمرك»، بحسب الأساتذة. فالأخير مستمر في استفزازهم بتصريحاته، تارةً «بعوّل على مزيد من التضحيات»، وتارةً أخرى «يهدّد بعدم فتح المدارس الرسميّة نهائياً إذا لم تُدفع الأموال اللازمة من قبل الجهات المانحة».

روابط التعليم أطفأت محرّكاتها في انتظار موعدٍ مؤجل منذ أسبوعين من الحلبي. لا معلومات موثوقة لديها سوى ما ينقل مستشارو الحلبي من وعود. «300 دولار إضافية على الراتب المضاعف سبع مرّات، على أن يتم تأمينها من سلفة الموازنة التي أقرّتها الحكومة لمصلحة وزارة التربية أخيراً». ولكن، تقول المصادر: «العبرة في التنفيذ». فالحلبي وعد العام الماضي، ولم تُصرف وعوده مالاً في حسابات الأساتذة. حتى الرواتب السبعة الإضافية، المقرّة من الحكومة، لم تُدفع عن أشهر الصيف لكلّ الجسم التعليمي كونهم في عطلة سنويّة، وبحسب روابط التعليم دائماً، فـ«عقدة تأخير دفع الرواتب الإضافية عن أشهر الصيف عالقة في وزارة المالية التي تتكلّم يومياً عن قرب توقيع وزير المال يوسف الخليل على قرار صرف هذه المساعدة».

لكن، تصرّفات دوائر وزارة التربية لا تتطابق مع أقوال الوزير، إذ دعت الأخيرة، عبر مديري المدارس والثانويات، جميع الأساتذة الراغبين بالحصول على أي إجازات للتقدّم قبل نهاية آب من إدارات المدارس. وبحسب مصادر «الأخبار» في الوزارة، فـ«الطلبات أتت بغية معرفة عدد الأساتذة الراغبين في عدم متابعة التعليم خلال العام الدراسي الحالي لتأمين بدائل عنهم قبل الانطلاقة العتيدة في أيلول المقبل». والأمر انسحب أيضاً على معرفة عدد الأساتذة المصرّين على «الامتناع عن التعليم»، إذ يعمل بعض المديرين «الفاتحين على حسابهم»، وفقاً للأساتذة، على نقل «الممتنعين عن التعليم والمشاغبين» من الثانويات واستبدالهم بالأساتذة المتعاقدين لـ«تأمين عام دراسي سلس. فالمتعاقد لا يتوقف عن العمل كونه يتقاضى معاشه على الساعة».

في المقابل، يقول عضو لجنة الأساتذة المعترضين صادق الحجيري بـ«أن تكرم عينها الوزارة. 5 أيام تعليم، و20 ساعة أسبوعياً، فنحن جاهزون للعودة، ولكن نريد حقوقنا». ورفض الحجيري بشكل قاطع «تحويل الأستاذ إلى مياوم، فربط راتبه بالحوافز أمر مرفوض بشكل تام، كما أصل تجديد فكرة بدلات الإنتاجيّة، وتسمية التقديمات بالمكرمات»، وطلب «دمج هذه المبالغ في صلب الراتب كي لا يشعر الأستاذ بأنّه متسوّل». وختم الحجيري بأن «لا تطلبوا المزيد من التضحيات، فالأستاذ غير قادر على تحمّل المزيد من التدهور في وضعه المعيشي»، وأشار إلى «أنّ الحريص على التعليم عليه تأمين المقوّمات، وأولها الراتب اللائق، والعيش الكريم، فالموقع الطبيعي للأستاذ هو الصف، إلا أنّنا لا نسمع سوى وعود وتسويف».

وعلى خط موازٍ تحرّك عدد كبير من الأساتذة (حوالى 1300 أستاذ) في الأيام الماضية، وأعادوا إحياء «اللجنة الخاصة بالانتفاضة» التي شُكّلت السنة الماضية للاعتراض على أداء الروابط، وأعلنوا «رفض التسجيل، والامتناع عن التعليم منذ بداية العام الدراسي». وحول قدرة الحركة الاعتراضيّة على فرض الامتناع عن التعليم، وزخم التحرّك، تكلّم عضو اللجنة هلال فتال عن «بقاء الأوضاع على ما كانت عليه السّنة الماضية، وبالتالي التحرّكات مستمرّة، ولكن سننتظر بواقعيّة التقديمات، ومن بعدها يُتخذ القرار بالعودة إلى التعليم من عدمه، والعبرة دائماً في صدق وعود الوزارة».

ولكن، لا يراهن الأساتذة على هذه التحرّكات، بعدما يئسوا من الروابط التي «ترفع السقف بدايةً، ومن ثمّ تطأطئ الرؤوس»، واللجان المشكّلة على جانبها. بالنسبة إليهم، «نصف الموقّعين على لوائح الإضراب لن يلتزموا به، فأغلب الأساتذة يعملون بأعمال أخرى إلى جانب التعليم، وفي حال لم يُعمّم الوعي لتكوين كتلة كبيرة وصلبة تجبر المسؤولين على الالتفات صوبها لن تنجح التحرّكات». أمّا العام الدراسي، فوصفوه بـ«المتعثّر، والمركب. جرّبنا السنة الماضية، وفشلنا جرّاء الضغوطات السياسيّة، والعام الدراسي سيمشي بشكل متعثّر».

استباحة تامة للمدارس الرسمية: الأمر لمن يدفع

فاتن الحاج

بعد الأزمة، ليس هناك أسهل من «اقتحام» المدارس والثانويات الرسمية. كثير من الإدارات لم يعد ينتظر إذناً خطياً أو موافقة من وزارة التربية لفتح الأبواب أمام «مغترب» أو «متموّل»، أو جمعية محلية أو بلدية، أو حزب سياسي، أو منظمة حكومية وغير حكومية شريكة للجهة المانحة، في خرق فاضح للسيادة والقانون. ومع انسحاب الوزارة من تحمّل مسؤولياتها تجاه المدرسة الرسمية، يعمل مديرون وفق مبدأ «دبّر راسك» لتسيير أمورهم، فيرحّبون بمن يتبرّع لهم بالقرطاسية وألعاب الأطفال والأدوات الرياضية والمازوت والطاقة الشمسية والأموال لدفع بدل نقل للمعلمين أو ساعات التعاقد للمتعاقدين، أو الدعم المدرسي للتلامذة والدورات للمتعثّرين. هكذا بات بإمكان أي جهة أن تدخل وتخرج ساعة تريد وكيفما تريد، على مدار العام الدراسي، بلا حسيب أو رقيب، إذا كان ذلك «يؤمّن مصلحة المدرسة»، على ما يقول مديرون، فيما تتفاخر أحزاب وبلديات وجمعيات بأنها أدارت الأزمة في المدرسة الرسمية.

ويبدو بعض المديرين مقتنعين بأنه ليس هناك خيار بديل من هذه الأموال لتشغيل المدارس أو امتصاص غضب الأساتذة، فيما الوزارة على دراية بما يحصل و«تغضّ النظر» أو «محرجة»، بحسب إحدى المديرات.

بعض المديرين يتشدّدون في طلب إبراز الإذن الخطي من وزارة التربية، ولا سيما حين يكون هدف زيارة هذه الجمعية أو تلك أبعد من تقديم مساعدة مالية أو عينية مباشرة، إذ إن بعض الهيئات الشريكة للمنظمات الدولية تحضر إلى المدارس من دون أن يرافقها أيّ ممثل عن وزارة التربية، وتطلب فتح الكومبيوترات والاطلاع على بيانات المدرسة، المدققة أصلاً من المناطق التربوية، مع انطباع مسبق بأن هناك هدراً أو خللاً في العمل الإداري، واضعة المدير في موقع الاتهام المباشر. والأفظع أن تغييراً أساسياً طرأ على طريقة دخول الهيئات إلى المدارس، فبعدما «كانت في السابق تحمل الموافقة وتطلب المعطيات بتهذيب ولباقة، باتت تستخدم لغة الأمر». وتسأل مديرة ثانوية رسمية: «هل يعقل أن تطلب مني إحدى الجمعيات، في اتصال هاتفي، مثلاً معلومات عن أعداد اللاجئين السوريين في ثانويتي، أو أن يقول لي ممثل إحدى المنظمات إنه حصل على موافقة شفهية من منظمة اليونيسف لأسمح له بالدخول؟»، مشيرة إلى أن هناك من يزور المدرسة مرة واحدة ويلتقط صوراً للمبنى بحجة الترميم و«يختفي».

> باتت المدارس تدار بثلاثة رؤوس: الإدارة، الأحزاب والجمعيات

ومن الأمثلة الفاقعة، العام الفائت، «اقتحام» شركة محاسبة أردنية مكلّفة من «اليونيسف» مدارس وثانويات رسمية للتدقيق في سجلات الحضور وتحديد مستحقي الحوافز التي تقدّمها الجهات المانحة للأساتذة بقيمة 125 دولاراً.

مثال آخر يتعلق بجمعية «لايزر» التي حصلت أخيراً على تمويل كبير وعرضت تقديم دعم مدرسي لتلامذة الثانوية العامة في كل ثانويات طرابلس ودير عمار والضنية، في محاولة، بحسب مصادر الأساتذة، لضرب انتفاضتهم، وتأمين تعليم بديل للطلاب من التعليم الرسمي المتوقف بسبب الإضراب. وكانت النتيجة، وفق المصادر، أن قُدّم برنامج مبتور، فلم تتجاوز نسبة النجاح 55 في المئة، علماً أن الجمعية نفسها كانت تتولّى هذا الدعم في ثلاث ثانويات فقط.

هكذا باتت المدارس تدار بثلاثة رؤوس: الإدارة، الأحزاب والجمعيات، فيما تحوّل بعض المديرين إلى مقاولين للجمعيات ومستسلمين لأمر الواقع، وأصبحت المدرسة الرسمية أسيرة البحث عن معيل على حساب السيادة والقانون، فاستبيحت بمبناها وتجهيزاتها وأساتذتها وتلامذتها لأيّ جهة كانت، بلا أيّ رقابة مالية وتربوية من وزارة التربية.

دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية غير العادية
لشركة مار مخايل فيلج هولدنغ ش.م.ل.

يتشرف مجلس ادارة شركة مار مخايل فيلج هولدنغ ش.م.ل. بدعوة المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد في مركز شركة كابستون Capstone Investment Group SAL، في الجميزة- بيروت، 663 شارع يوسف الحايك، مكتب B1، **وذلك يوم الاثنين الواقع في ٢٠٢٣/٩/١١ الساعة الثانية عشرة ظهراً** للنظر في جدول الاعمال التالي:

- الاستماع الى تقرير مجلس الادارة حول جدوى التفرغ عن أسهم الشركة في الشركة التابعة لشركة مار مخايل فيلج هولدنغ ش.م.ل.
- اتخاذ القرار المناسب بشأن التفرغ عن أسهم الشركة في شركة مار مخايل فيلج ش.م.ل.
- مواضيع طارئة او مختلفة.

مجلس ادارة
شركة مار مخايل فيلج هولدنغ ش.م.ل

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4388

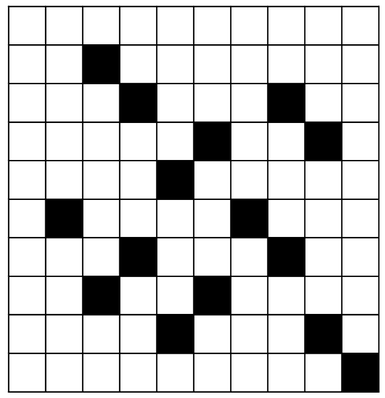

أفقيا

1- زعيم قرطاجي والد هنيبعل – 2- فرعون مصري زوج نفرتيتي – أمر فظيع – 3- أرشد – أصلح الثوب وخاطه – إمارة عربية – 4- حرف عطف – مدينة مصرية – 5- نهر فرنسي – عاصمة التيبت – 6- شعار – رئيس الغستابو زمن حكم هتلر – 7- للمساحة – من أيام الأسبوع – يقلّ ماء النبع – 8- من يحلّ مكان شخص آخر – إله مصري – من أعضاء الجسم – 9- دخل – مدينة سورية – 10- مدير عام سابق لمديرية الأمن العام اللبناني

عمودياً

1- ملحنّ وموزّع موسيقي لبناني – 2- آلة من حديد تُقلع بها الحجارة – من خلت لحيته من الشعر – 3- حرف نصب – من الأشجار – نهار وليل – 4- آخر ملوك ليديا إشتهر بعظم ثروته – تحتي – 5- أبصقَ – تعطي بدون مقابل – إحترمَ الأكبر منه سناً – 6- سقف في مقدّم البيت – قياس مستعمل في مساحة الطول – 7- من الحبوب – أحرف متشابهة – أساس المُلك – 8- مساكني – حفر البئر – 9- سلطان عُماني راحل – طائفة مواطن لبناني – 10- حمل لقب أبو ملحم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساكرامنتو – 2- أسب – دودج – 3- نُباح – الرجز – 4- تاب – ألهو – 5- ين – قلم – نما – 6- ايل – فروت – 7- غايب – صيوان – 8- بلابل – رخ – 9- فيولا – دبي – 10- الأرانب – حل

عمودياً

1- سانتياغو – 2- اسبانيا – فل – 3- كباب – ليبيا – 4- ريح – بلوّر – 5- آر – ألف – إلا – 6- المرصبان – 7- نده – ويل – 8- تورونتو – 9- ودج – أربح – 10- جزر النخيل

sudoku 4388

6		4	5	3		2	8	
	8			6				
5	2	3					4	
	4			8	6		9	
		2				5	6	
	6		2					3
		7			8			
				5			7	4
	5	6		2		8		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4387

3	4	7	9	8	5	1	2	6
5	1	9	3	6	2	4	8	7
6	8	2	7	1	4	9	3	5
8	7	5	6	4	9	3	1	2
9	2	3	5	7	1	8	6	4
1	6	4	2	3	8	7	5	9
7	9	6	8	2	3	5	4	1
2	3	1	4	5	7	6	9	8
4	5	8	1	9	6	2	7	3

مشاهير 4388

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان وملحن تونسي (1910-1982). إشتهر بتلحين وإداء الأغاني المتداولة حتى اليوم

2+3+5+10 = منظمة فلسطينية ■ 8+11+6+9 = رفيق تان تان ■ 4+1+7 = خلط وضمّ

حل الشبكة الماضية: **برندان فريزر**

على الغلاف

«بريكس» تزداد ستّة أعضاء
9 منافسو الغرب يتقدّمون

ريم هاني

يكشف الاهتمام الذي حظيت به قمّة مجموعة «بريكس»، خلال الأيام الثلاثة الماضية، وتنافس البلدان على حجز أمكنة لها بين أعضائها، وزن «الخروقات» التي نجحت الكتلة في مراكمتها خلال السنوات الماضية من جهة، وتطلّع بلدان كثيرة حول العالم إلى فكّ التبعية «المفرطة»

> فشلت الولايات المتحدة في سدّ الثغرات في التمويل الذي تحتاج إليه الدول النامية

لواشنطن، بعد «الفراغ» الذي تأتّى عن «تقاعسها» في تلبية احتياجات العديد من الدول، والناشئة منها تحديداً. ومع ترحيبها بستّة أعضاء جدد، أثبتت المجموعة أنها متماسكة وقادرة، أكثر من أيّ وقت مضى، على تحدّي أهداف واشنطن الجيوسياسية والاقتصادية. «إنهاء الحرب الأوكرانية بالطرق السلمية»، و«توسيع استخدام العملات المحلية»، و«بناء عالم أكثر إنصافاً»؛ شعاراتٌ تمحورت حولها خطابات قادة «بريكس»، أي كلّ من رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامابوسا، ورئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي، والرؤساء: الصيني، شي جين بينغ، والبرازيلي، لولا دا سيلفا، والروسي، فلاديمير بوتين، الذي شارك في القمة افتراضياً، ممثَّلاً حضورياً بوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الذي سافر إلى مدينة جوهانسبورغ في جنوب أفريقيا، حيث انعقدت القمّة الخامسة عشرة للمجموعة من الثلاثاء إلى الخميس.

على أنّ ما تصدّر أولوية المباحثات، خلال الأيام الثلاثة الماضية، هو «توسيع بريكس»، الأمر الذي أفضى أخيراً إلى ما وصفه رامابوسا بـ«توافقٍ» بشأن المعايير والإجراءات المتعلّقة بالتوسيع، ليُعلن بالتالي انضمام ستّ دول إلى «بريكس»، هي: الأرجنتين ومصر وإيران وإثيوبيا والسعودية والإمارات، اعتباراً من الأول من كانون الثاني 2024. خطوةٌ تعكس مدى إصرار الدول، من حلفاء الولايات المتّحدة و«خصومها» على حدّ سواء، على تنويع خياراتها، وربّما البحث عن خيارات أكثر «أماناً» من التبعية المفرطة للغرب، ضمن إطار «التكيّف مع التطورات الحاصلة» في العالم، على حدّ تعبير رئيس الوزراء الهندي. ولدى انضمام الدول الستّ، ستشكّل المجموعة 37 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي العالمي، وما نسبته 46 في المئة من عدد سكان العالم. ويفسّر مراقبون التطوّرات الأخيرة بالإشارة إلى أن الممارسات الغربية «العدائية»، و«عدم الثقة» بتقلّبات الدولار، وغيرها من العوامل، هي التي خلقت رغبة متزايدة لدى العديد من الدول في الدفع في اتّجاه نظام بديل عن الذي تقوده الولايات المتحدة، وهو ما انعكس بإعلان رقم قياسي من الدول (حوالي 40، 23 منها بشكل رسمي) رغبتها في الانضمام إلى المجموعة، بحسب مجلة «فورين أفيرز» الأميركية، في وقت دُعي فيه أكثر من 67 من قادة العالم وكبار الشخصيات إلى الحضور.

والأكيد أن ما دفع أيضاً دول الجنوب والغرب، على حدّ سواء، إلى مراقبة القمة عن كثب، هو نجاح «بريكس» في فرض نفسها «بقوة» على الساحة العالمية خلال السنوات الماضية. فهي كانت تمثّل، قبل انضمام الدول الستّ، 41 في المئة من سكان العالم، و31,5 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي العالمي، و16 في المئة من التجارة العالمية. أي بمعنى آخر، باتت تتمتّع بوزن «تفاوضي» كبير في ما يتعلّق بأيّ قضية، في حال عملت معاً، وهو ما تقوم به، بحسب المراقبين، بشكل متزايد أخيراً، ضاربةً عرض الحائط بالأصوات التي تزعم أن الانقسامات بين الدول الأعضاء ستحول دون تحقيق المجموعة العديد من أهدافها، على غرار إنشاء عملة مشتركة، في وقت أثبتت فيه «بريكس» قدرتها على تخطّي الأزمات الكبرى، على غرار الاشتباكات الحدودية بين الصين والهند بين عامي 2020 و2021، وأخيراً، التوصّل إلى إجماع على توسيع التكتّل.

وإلى جانب انضمام الدول الستّ، تكاد المؤشّرات جميعها تؤكد أن قمّة «بريكس» هذه السنة كانت الأكثر «استثنائية»، لا لأنها أوّل قمة تُعقد وجهاً لوجه منذ ثلاث سنوات فحسب، بل لأن المحطات التي مهّدت لها، خلال السنوات الماضية، كانت استثنائية بحدّ ذاتها؛ والأخيرة تبدأ من «تقاعس» الولايات المتّحدة المتزايد عن تلبية متطلّبات الدول الصاعدة، والصدمات التي سبّبها وباء «كوفيد» للاقتصادات الناشئة، ولا تنتهي عند الحرب الأوكرانية وما تأتّى عنها من فرض عقوبات اقتصادية على موسكو، أجّجت المخاوف لدى دول عدّة حول العالم من أن يتكرّر، في محطّة ما مستقبلاً، السيناريو نفسه معها، وهو ما عبّر عنه بوضوح رئيس جنوب أفريقيا، خلال افتتاح القمة الأخيرة، عندما أشار إلى أن دول المجموعة ينتابها «قلق» من «أنظمة الدفع المالية العالمية الحالية»، باعتبار أنها تُستخدم «كأدوات في الصراعات الجيوسياسية». وفي السياق نفسه، تنقل «فورين أفيرز» عن سارانغ شيدور، مدير «برنامج الجنوب العالمي»، في «معهد كوينسي الأميركي للأبحاث»، قوله إنه «بالرغم من الصعوبات التي تأتّت عن الحرب الأوكرانية والوباء خلال الفترة الماضية، فإن واشنطن «لم تقدّم سوى القليل من الدعم لدول الجنوب، بل تابعت، بدلاً من ذلك، حملتها الشرسة لرفع أسعار الفائدة، ما أدّى إلى تفاقم الاضطرابات الاقتصادية في جميع أنحاء العالم».

مؤسسات «رديفة»

على الصعيد المالي، وافقت دول «بريكس»، حتى الآن، على جمع 100 مليار دولار من العملات الأجنبية، «يمكن أن تقرضها لبعضها البعض في حالات الطوارئ»، وبدأت بتشغيل هذه السيولة في عام 2016. كما أسّست المجموعة، عام 2015، «بنك التنمية الجديد»، وهو يشبه، من حيث الشكل فقط، «البنك الدولي». فعلى عكس الأخير، تمتلك البلدان النامية حصّة تصويت أكبر بكثير في البنك الجديد، الذي يقدّم أيضاً بعض القروض بالعملة الوطنية للبلد المقترض بدلاً من الدولار، وسط طموحات إلى أن تصل نسبة القروض بالعملات المحلية إلى 30% بين عامي 2022 و2026، بحسب صحيفة «واشنطن بوست»، التي تابعت أن التجارة بين أعضاء الكتلة ارتفعت، بدورها، بنسبة 56 في المئة، لتصل إلى 422 مليار دولار خلال السنوات الخمس الماضية. وقبيل القمة، قال كبير مسؤولي التشغيل في «بنك التنمية»، فلاديمير كازبيكوف، إن البنك أصدر أوّل سنداته بالراند، دانيال سوزا، من جامعة «إيميك» البرازيلية، فإن القروض التي لا تكون بالدولار الأميركي «تحمي المقترضين من تقلّبات قيمته».

أمّا ما يعطي مثل هذه المؤسّسة أهمية وزخماً أكبر، فهو «فشل» الولايات المتحدة في سدّ الثغرات في التمويل الذي تحتاج إليه الدول النامية. ويرى أصحاب هذا الرأي أنه إذا تمّ جمع أموال «البنك الدولي»، وغيره من البنوك والمؤسسات المشابهة، فلن تكون المحصّلة كافية لتمويل جميع المشاريع التي تحتاج إليها البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، في مواجهة أزمة المناخ واحتياجات التنمية الأخرى. وذلك على الأرجح ما دفع بقادة القمة، وعلى رأسهم، الرئيس البرازيلي، لولا دا سيلفا، إلى التشديد مجدّداً، خلال اللقاء الأخير، على الحاجة «إلى نظام تمويل عالمي، يساعد الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض». في المقابل، وافق «بنك التنمية الجديد»، حتى الآن، على قروض بقيمة أكثر من 32 مليار دولار، خُصّصت بشكل رئيسيّ لمشاريع المياه والنقل والبنية التحتية الأخرى، علماً أن جنوب أفريقيا وحدها اقترضت مليار دولار في عام 2020 لمكافحة وباء «كوفيد».

> ركّزت الصين، بشكل خاص خلال القمة، على تعزيز التعاون مع القارة الافريقية

ما تصدّر أولوية المباحثات، خلال الأيام الثلاثة الماضية، هو «توسيع بريكس» (أ ف ب)

العملة الجديدة «قادمة»؟

على الرغم من أن «ضرب» هيمنة الدولار، وطرح عملة جديدة، لا يمكن أن يحصلا بين ليلة وضحاها، في وقت لا تزال فيه 88 في المئة من المعاملات الدولية تتمّ بالدولار الأميركي، ويمثّل الأخير 58 في المئة من احتياطيات النقد الأجنبي العالمية، فإن العديد من المحلّلين يرون أنه حتى من دون إصدار عملة «على الفور»، فلا يجب إغفال الخطوات الكبيرة التي اتّخذتها الدول الأعضاء في هذا الملفّ حتى الآن، بعدما نجحت في بناء شبه «منصّة» ضخمة تجمع المسؤولين الحكوميين والشركات والأكاديميين، وبات تنسيق العديد من المسائل المالية يحصل بين وزراء مالية هذه الدول ومصارفها المركزية، مذكّرين بأن «بريكس» نجحت سابقاً في «كسر» جميع التوقّعات.

غياب منطق «الهيمنة»

من جهتها، ركّزت الصين، بشكل خاص خلال القمّة، على تعزيز التعاون مع القارة الأفريقية، وسط مخاوف غربية متزايدة من ميل الأخيرة، التي تشهد اضطرابات متكرّرة، نحو تعميق تقاربها مع موسكو وبكين. وفي هذا السياق، يؤكد السفير الصيني في لبنان، تشيان مينجيان، في حديث إلى «الأخبار»، أن «التضامن والتعاون مع البلدان الأفريقية هما حجر الزاوية في السياسة الخارجية للصين، وخيارنا الاستراتيجي الطويل الأمد والمتين». وفي ردّه على القول إن بكين، التي تتمتّع بأكبر اقتصاد بين دول «بريكس»، تهدف إلى تكبير المجموعة بهدف «توسيع هيمنتها» في العالم، يجيب مينجيان بأن الهدف الأخير من مثل هذه القمة هو تعزيز «الانفتاح والشمولية ومبدأ الربح المشترك». وليست بكين وحدها التي تتبنّى ذلك الموقف؛ إذ خلُصت أبحاث فريق من الباحثين، في «جامعة تافتس» الأميركية، درست «بريكس» وتطوّرها لسنوات طويلة، إلى أن المحاولة الشائعة لتصوير المجموعة على أنها «تهيمن» عليها الصين، هي «في غير محلّها»، بل ما يجمع بين أطراف تلك الكتلة فعلياً، بحسب المصدر نفسه، هو المصالح الإنمائية المشتركة، والسعي لإرساء نظام عالمي متعدّد الأقطاب، لا تهيمن فيه قوة واحدة. وعليه، يضيف مينجيان إن الصين وجنوب أفريقيا تستغلّان هذه الفرصة لـ«تعزيز الحوار والتعاون بين مجموعة (بريكس)، وأفريقيا والأسواق الناشئة الأخرى، والبلدان النامية، وإرسال رسالة قوية لحماية تعدّدية الأطراف، والتركيز على التنمية المشتركة للجنس البشري».

قيامة «الجنوب العالمي»: أفريقيا تحجز حصّتها

محمد عبد الكريم أحمد

بعد مداولات معقّدة وصعبة، انتهت قمّة «بريكس» (جوهانسبرغ، 22 - 24 الجاري) بإعلان توسّع عضويتها، للمرّة الأولى منذ ضمّ جنوب أفريقيا إليها في عام 2011، بضمّ ستّ دول كأعضاء دائمين إلى صفوفها، من بينهم مصر وإثيوبيا من القارة الأفريقية، إلى جانب الأرجنتين وإيران والسعودية والإمارات، على أن تسري العضوية بدءاً من كانون الثاني 2024، بحسب الرئيس الجنوب أفريقي، سيريل رامابوسا، الذي ألقى البيان الختامي للقمّة أمس. وتفتح هذه الخطوة المفصلية الباب أمام تعزّز التوقّعات بتطوّر دور «الجنوب العالمي» في السياسة الدولية، ونشوء «عالم متعدّد الأقطاب»، بحسب ما أشار إليه رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي - الذي رفضت بلاده بحسم ضمّ باكستان على رغم الدعم الصيني -، وخصوصاً مع إتاحة فرص أكبر أمام التحاق مزيد من الدول النامية بالتكتّل، واستفادتها من الميزات النسبية الضخمة التي تترتّب على العضوية.

أفريقيا في أجندة «بريكس»: توسّع «الجنوب العالمي»

حضرت أفريقيا في أجندة قمّة «بريكس» الأخيرة، ولا سيّما في ملفّ توسيع عضوية المجموعة، حيث حقّقت القارة إنجازاً بانضمام دولتَين منها إلى التكتّل، فيما تمثّل الاستثناء الأبرز في حالة نيجيريا، وربّما الجزائر بدرجة أقلّ كما جاءت مسألة وضع عملة مشتركة بين دول «بريكس» لتمسّ شاغلاً أفريقياً هامّاً تترقّب حسمه أغلب دول القارة التي تعاني من عدم توفّر العملات الصعبة أو الانخفاض المزمن في أسعار عملاتها. وفي هذا الإطار، قرّرت القمّة تعميق المناقشات حول فكرة العملة المشتركة في الفترة المقبلة، مع توقّع ألّا يتمّ البدء فعلياً بخطوات على طريق تحقيقها قبل كانون الثاني المقبل، علماً أنها ستمثّل، في حال تحقّقها، طوق نجاة هامّاً لاقتصادي الدولتَين الأفريقيتَين المترقّب بدء عضويتهما في ذلك الوقت: مصر وإثيوبيا.

وفي مسار آخر، حضرت أفريقيا من بوابة مواصلة جنوب أفريقيا جهودها الحثيثة والجادّة لتعضيد المبادرة الأفريقية الهادفة إلى تسوية الأزمة الروسية - الأوكرانية، وسط تصاعد التنسيق بين بريتوريا وبكين بشكل واضح في هذا الشأن، حيث اتّفقتا على أن «الحوار والتفاوض هو الخيار الوحيد المتاح لتسوية الصراع في أوكرانيا». ويبدو أن جنوب أفريقيا تميل مرحلياً إلى حشد المواقف الأفريقية خلف خطّة السلام الصينية المكوّنة من 12 نقطة، تشمل وقفاً لإطلاق النار، واستئناف محادثات السلام، وإنهاء العقوبات الأحادية ضدّ روسيا (التي أيدت بقوة مسار توسّع عضوية «بريكس»، في ما وصفه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في كلمته الافتراضية، في ختام القمة بـ«التفوّق الديبلوماسي الفريد»)، والدعوة إلى تأمين سلامة مفاعلات الطاقة النووية من قبل الجانبين، والتعهّد بعدم استخدامهما للأسلحة النووية.

ومع إعلان الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا داسيلفا، في بدء القمة، عن اتفاق القادة على وضع آليات لقبول عضوية مزيد من الدول، فإن ملفّ ضمّ دول أفريقية أخرى، وفي مقدمتها نيجيريا والجزائر، سيظلّ مفتوحاً. وفي الانتظار، فإن ما تحقّق إلى الآن سيدفع ما تحوزه «بريكس» من نسب كبيرة عالمياً في الناتج المحلي الإجمالي وعدد السكان وحجم الانتشار الجغرافي والجيواستراتيجي إلى آفاق جديدة، من مثل إضافة نحو 410 ملايين نسمة (وفق تقديرات 2021) العام المقبل إلى «بريكس»، التي تمثل حالياً 40% من سكان العالم، ما يجسّد اتساع خريطة تعاون «الجنوب العالمي».

مصر وإثيوبيا: التوافق من بوابة عضوية «بريكس»

بدا قبول عضوية مصر وإثيوبيا خطوة هامة في مسار تحوّل حقيقي على مستوى العالم، عبّر عنه الخطاب الحماسي الذي ألقاه الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في خلال القمة، بالقول إن «بريكس» ماضية في «إعادة تشكيل مسار التاريخ». وتُبرز أهمّية تلك الخطوة في حقيقة أن مصر واحدة من أكبر الاقتصادات الأفريقية (مع جنوب أفريقيا ونيجيريا)، وتملك قاعدة سكّانية هامة إضافة إلى موقعها الاستراتيجي، وكذلك احتضانها لقناة السويس التي يمرّ عبرها جزء كبير من التجارة الدولية، ومن بينها تجارة دول «بريكس» الخمس (سابقاً)، وهو ما بدا مبرّراً تماماً لما أشارت إليه تقارير صحافية جنوب أفريقية من دعم بريتوريا لمسار انضمام مصر منذ البداية، وصولاً إلى نيله إجماعاً من أعضاء «بريكس». أمّا إثيوبيا، التي ترتبط بشراكة استراتيجية مع الصين وتملك علاقات ثنائية بالغة التميّز مع جنوب أفريقيا، كما يتّضح في تعاونهما الإقليمي في ملفّات عدّة من مثل السودان والقرن الأفريقي، فارتكزت مسوّغات ضمّها إلى «بريكس» على دورها التاريخي في أفريقيا كقوة مؤسِّسة لـ«منظمة الوحدة الأفريقية» ومقرّ «الاتحاد الأفريقي»، فضلاً عن تمتّعها بموارد طبيعية ومقدّرات اقتصادية (زراعية وخدمية بالأساس) تؤهّلها لأن تكون قاعدة هامّة للتكتل في القرن الأفريقي، وشرق أفريقيا ككل.

حضرت أفريقيا في أجندة قمّة «بريكس» الأخيرة، ولا سيّما في ملفّ توسيع عضوية المجموعة (أ ف ب)

ومثّل إعلان العضوية، للقاهرة وأديس أبابا، انفراجة هائلة ستكون لها تداعياتها في تعزيز التعاون بين البلدين، وربّما تسوية الكثير من الملفات العالقة في علاقاتهما، ولا سيّما في ما يخصّ ملفّ «سد النهضة». وممّا يعزّز هذا التوقّع، التحسّن الذي شهدته علاقات البلدين منذ زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، للقاهرة منتصف تموز الفائت. ورحّب الأخير بالموافقة على طلبات العضوية التي شملت بلاده، واصفاً ذلك بأنه «لحظة عظيمة»، معلناً استعداد بلاده للتعاون مع الجميع من أجل نظام عالمي شامل ومزدهر.

ماذا بعد؟

يشكّل اقتراب «بريكس» من أفريقيا قفزة كبيرة للغاية، مع ملاحظة حضور الصين القوي في إثيوبيا، وعلاقاتها الوثيقة مع مصر، وكذلك ما تردّد في الأشهر الأخيرة عن مشروعات روسية - إماراتية في مصر، وتحوّل إثيوبيا إلى وجهة للاستثمارات الخليجية (السعودية والإماراتية) في قطاع الزراعة، فضلاً عن قيادة السعودية خطّتها الطموحة المعروفة بـ«رؤية 2030»، ومن ضمن محاورها تنمية مشروع «نيوم» في البحر الأحمر، والذي تشكّل مصر أحد أضلاعه الهامّة. ويُضاف إلى ما تقدّم، ما تمثّله مصر وإثيوبيا لبقية دول المجموعة، سواءً كشريكَين تجاريَين هامَّين أو كممرّين إقليميَين، ستتعاظم أهميتهما مع إطلاق منطقة التجارة الحرة الأفريقية، أو كسوق كبيرة مع تجاوز عدد سكان إثيوبيا 120 مليون نسمة، ومصر 110 ملايين نسمة (وفق تقديرات 2021).

> خرجت الصين من قمة «بريكس» كقوة دولية تنجح في قيادة نظام إقليمي (الجنوب العالمي) موسّع

وإذ ستظلّ بقيّة دول أفريقيا في مرمى بصر مجموعة «بريكس»، التي ربّما تشهد عملية توسعتها أفريقياً انطلاقة جديدة مع مطلع عام 2024، فإن أفريقيا ستظلّ في حالة إشكالية في ما يتعلّق بالمجموعة، في ظلّ «استقطابات» بين قواها الرئيسة؛ إذ تمثّل الصين قوة عالمية عظمى يرشّح أن تتصدّر قائمة اقتصادات العالم في غضون عقد تقريباً لتتفوّق على الولايات المتحدة للمرّة الأولى منذ قرون، بينما تمثّل البرازيل مصدراً زراعياً في المقام الأول، وتحتفظ الهند بسياساتها التقليدية القائمة على عدم الانحياز، وتبقى السعودية والإمارات وإيران محور تساؤلات حول سقف التنسيق والتعاون المتوقّع معها بعد التحاقها بالمجموعة. ومن هنا، يبدو أن أفريقيا ستبقى - حتى في حال إضافة دول جديدة منها - مترقّبة لتوافق رؤى قوى «بريكس» بشأن قضاياها وشكل مساهمتها في التكتّل.

في كلّ الأحوال، خرجت الصين من قمة «بريكس» محققةً علامة كاملة، كقوة دولية تنجح في قيادة نظام إقليمي (الجنوب العالمي) موسّع، يمتدّ إلى عمق مناطق تأثير أميركية في أفريقيا، باستثناء فشلها في إلحاق باكستان بالمجموعة بـ«فيتو» هندي. كما خرجت جنوب أفريقيا، التي دعمت انضمام مصر وإثيوبيا، في صورة القوة الإقليمية الأبرز في القارة الأفريقية، والأكثر قدرة على مجاراة متغيّرات السياسة الدولية بسلاسة ومهارة واضحتَين. كذلك، خرجت مصر وإثيوبيا فائزتَين، على نحو فردي ومشترك في سباق أفريقيا، عبر اللحاق بركب «بريكس» مطلع 2024، وما قد يقود إليه هذا من تخفيف أعبائهما الاقتصادية الثقيلة، وتوفير مسار «مضمون دولياً» لتحقيق تعاون اقتصادي بين البلدين، ستتّضح، في خلال الأشهر المقبلة، مدى جديّته وطبيعة آثاره على الإقليم.

الحدث

أندريه تروشيف مرشّحاً لقيادة «فاغنر»

بوتين - بريغوجين: الانتقام البارد

خضر خروبي

بعد طول أخذ ورد، وتضارب التحليلات في شأن مصير زعيم «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، وجماعته، ربطاً بما بات يُعرف بـ«انقلاب حزيران» في روسيا، جاءت الأنباء عن مقتل الرجل في تحطّم طائرة شمال موسكو، لتُسدل الستارة على قصة «القيصر والطباخ»، بنهاية دراماتيكية. مصرع بريغوجين، ومعه نحو 9 شخصيات، من بينهم مؤسّس الجماعة ديميتري أوتكين، يمكن إدراجه في خانة المؤكّد حتى الساعة، مع التداول بالخبر من قِبَل حسابات تابعة لشركة «فاغنر» على موقع «تلغرام»، فضلاً عن الصور المتداولة لهيكل الطائرة المحطمة ونوعها ورقمها المتسلسل، وكلّها تنطبق عليها مواصفات طائرة بريغوجين الخاصة، «Embraer Legacy 600» البرازيلية الصنع. وفي حين لا يستبعد البعض أن يكون حادث التحطّم ناجماً عن خلل فني، يرجّح خبراء عسكريون، بالاستناد إلى المقاطع المصوّرة لسقوط الطائرة، تعرّض الأخيرة لعملية تفجير بعبوة ناسفة بعد إقلاعها، مع وجود احتمال أيضاً لأن يكون قد تمّ إسقاطها بواسطة صاروخ مضادّ للطائرات، على خلفية تسريب معطيات عن تضرّر بالغ لحق بأحد جوانبها.

«الاغتيال الحادث»، إذا جاز التعبير، يوفّر إجابة قاطعة لا تقبل الشكّ على جملة تساؤلات راودت المراقبين خلال الأسابيع الماضية، وتمحورت حول نوع العقوبة التي يمكن أن يكون الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد قرّر أن ينزلها بحق صديقه القديم، جزاء تمرّده على قياداته، وحول مصير وساطة نظيره البيلاروسي، الكسندر لوكاشينكو، و«الضمانات الأمنية» التي أعطيت لبريغوجين بمقتضى هذه الوساطة، على رغم بقاء تساؤلات أخرى متّصلة بالحدث نفسه وحيثياته، معلّقة في انتظار نتائج التحقيق الذي أعلنت السلطات الروسية الشروع فيه. وإذا كان زعيم «فاغنر» قد حشر من حَذَرهم منذ بدء «انقلاب حزيران» كهدفَين أساسيين، وهما رئيس هيئة الأركان فاليري غيراسيموف، ووزير الدفاع سيرغي شويغو، في لعبة التوقيت الذي اختاره لبدء تحرّكه، مستفيداً من امتلاكه عنصر المبادرة أو المباغتة، غير أنه، ومنذ اللحظة التي وافق فيها على وقف تقدّم مقاتلي جماعته نحو العاصمة الروسية، بدا وكأن عنصر المبادرة قد انسحب من يده وبات في يد الكرملين.

ومع انتقال «كرة الأزمة» إلى ملعب بوتين، على وقع الوساطة البيلاروسية، دأب الأخير على شنّ ما وصفه محلّلون بـ«حملة ناعمة» ضدّ «الفاغنريين»، عبر انتهاج تكتيك التحكّم صعوداً وهبوطاً بـ«ريتم» المواجهة الحامية، ولكن الأقلّ صخباً، مع بريغوجين مذّاك. إذ أوكل إلى وسائل الإعلام الروسية دوراً ثابتاً يقوم على ترسيخ بريغوجين بصورة «المتمرّد الخائن»، بالتوازي مع تذبذب الإشارات من جانب سلطات موسكو في شأن الفضاءات السياسية والعسكرية المتاحة أمام الرجل، والتي تراوحت بين مستويات سلبية أحياناً تجلّت بدءاً الأمر في إعلان نفيه إلى بيلاروسيا، وأخرى إيجابية في أحيان أخرى حملها لقاء جمعه ونحو 35 من قيادات «فاغنر» ببوتين. للوهلة الأولى، بدا واضحاً تمسّك الكرملين بالحفاظ على المجموعة لأسباب عدّة، بحيث حاول معالجة الأزمة بأقلّ الأضرار الممكنة في ظلّ حجم التأثير الذي يتمتّع به بريغوجين على قادة «فاغنر»، وبعض قطاعات الجيش على حدّ سواء، ومنهم جنرالات كالجنرال سيرغي سوروفيكين، الذي وُضع قيد الإقامة الجبريّة على خلفية تورّطه في الانقلاب، وفق ما أفادت به تقارير غربية.

إلّا أنه في خضمّ مساعيها منذ ما بات يُعرف بـ«انقلاب اليوم الواحد»، لإرساء أسس مختلفة في التعامل مع مرتزقة «فاغنر»، ذات الأهمية البالغة بالنسبة إلى السياسة الخارجية الروسية، وجدت موسكو نفسها بين مطرقة فقدان ثقتها بالعديد من قيادات الجماعة، وبين سندان حاجتها إلى تكليف قيادة جديدة لها، وهو ما بدا تحقيقه متعذّراً في مرحلة من المراحل، قبل أن يجد صنّاع القرار الروس ضالّتهم في الجنرال المتقاعد، والرئيس التنفيذي لـ«فاغنر»، أندريه تروشيف، قبل أن تعلن «فاغنر»، في وقت سابق، إقالته، على خلفية تباينات في الرأي بينه وبين بريغوجين، ومحاباته لبوتين. وممّا راج أخيراً، هو أن تروشيف، الذي يُنسب إليه الفضل في إدارة معارك باخموت، وصاحب السجل العسكري الحافل في الحروب كافة التي دخلتها روسيا في عهد بوتين، بما جعله أحد قادة «فاغنر» الأربعة الكبار المكرّمين في الكرملين عام 2016، بوسام «النجم الذهبي»، وهو أعلى وسام في روسيا، كمكافأة على أدوارهم في سوريا، وأوكرانيا، ومناطق أخرى، يمكن اعتباره المرشّح المفضل لدى الكرملين لتزعّم الجماعة خلفاً لبريغوجين.

تفاصيل كثيرة عن الساعات الأخيرة في حياة بريغوجين، في حال تأكّدت فرضية موته، ستبقى حبيسة الصندوق الأسود

وبحسب محلّلين، فإن بوتين اختار الشدّة واللين في آن، لتقدير حجم العقوبة ضدّ «الانقلابيين»: هكذا، وفق هؤلاء، اختار الرئيس الروسي «أنصاف الحلول» كمرحلة أولى كَفِلت له إطلاق مسار هو أشبه بتصفية وجود «فاغنر» في داخل البلاد، والاستعاضة عن ذلك الوجود بتسجيلها قانونياً على الأراضي البيلاروسية، ناهيك عن إطلاق يدها في الساحات الخارجية، بخاصة في أفريقيا، في انتظار أن تستتبّ الأمور للكرملين مع شركائه الأمنيين هناك، واستيعاب تبعات تحييد «الفاغنريين» عن مسرح الحرب الأوكراني تدريجياً عقب تسليم أسلحتهم للجيش الروسي بالكامل، وهو ما يتوقّع أن يتمّ في الأيام المقبلة.

وممّا لا شكّ فيه، فقد أسهم قرار السلطات الروسية تنحية قائد سلاح الجو، سوروفيكين، في اليوم نفسه لواقعة تحطّم طائرة بريغوجين، في رفع أسهم فرضية وجود عملية اغتيال مدبّرة للأخير. وبصرف النظر عمّا إذا كانت تحرّكات بريغوجين في الآونة الأخيرة، سواءً في الداخل من خلال القمّة الأفريقية - الروسية الأخيرة في سان بطرسبورغ حيث التقى بعدد من القادة الأفارقة، وأيضاً حركة انتقالاته بين العاصمة موسكو وسان بطرسبورغ وصولاً إلى واقعة التحطّم خلال رحلة بين المدينتَين، أو في الخارج، وتحديداً من خلال انتقاله إلى القارة السمراء لمهمات عسكرية، قد جاءت برضى من الكرملين، إلّا أنه بات من الواضح أن تلك التحرّكات باتت تثير علامات القلق لدى الأخير، قبل أي اعتبارات أخرى، وهي علامات أسهم الإعلام الغربي، بقصد أو من غير قصد، في تغذّيتها، عبر الاستغراق في «النفخ» في «هالة بريغوجين»، مع تأويلات متعدّدة لواقعة «انقلاب فاغنر» بصورة جعلت من مسألة إنهاء حياته حتمية، بالنسبة إلى الكرملين. ولأنّ الانقلابات الفاشلة عادة ما تكرّس رؤساء أقوياء، بنمَ المشهد الدرامي لنهاية «المتمرّد الجدلي» بالأمس عن حقيقة مماثلة. ومع أن الحكومة الروسية سارعت إلى توجيه اتّهامات إلى كييف بالضلوع في إسقاط الطائرة، غير أن تفاصيل كثيرة عن الساعات الأخيرة في حياة بريغوجين، في حال تأكّدت فرضية موته، ستبقى حبيسة الصندوق الأسود، إلى أن تكشف عنها لجنة التحقيق الخاصة الرسمية بالحادثة، ما يعني أن الملابسات المعلنة ستبقى أحادية المصدر، شأنها شأن «قصة انقلاب فاغنر».

تستخدم السعودية الجانب الصيني «سوطاً» للتأثير في قرار الولايات المتحدة (أ ف ب)

قضية

التطبيع السعودي - الإسرائيلي [3/3]

كلمة السرّ في واشنطن... لا في غيرها

يحيى دبوق

تتواتر التسريبات في الإعلام الأميركي حول اتفاق «خطوط عامة» بين الولايات المتحدة والسعودية، يشمل تطبيعاً بين الرياض وتل أبيب. إلّا أن التباين حول حدود هذا الاتفاق وتفاصيله يحول حتّى الآن دون الإعلان عنه، وإنْ بات واضحاً كي تكون السعودية، نسبياً طبعاً، تقديره، في حال نجحت الأطراف في بلورته. والظاهر أن الرياض لا تستعجل إبرام صفقة «كيفما كان»، لا تلبّي قدْراً معتدّاً به من مطالبها، وفي مقدّمتها منح المملكة دوراً ريادياً في المنطقة، اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً وسياسياً، تحت مظلّة حماية أميركية كاملة للنظام السعودي في مواجهة التهديدات الحالية والكامنة، من دون أن يغيّر النظام من ماهيته. لكن هل تريد - أو تقوى - الإدارة الأميركية الحالية تمرير صفقة كهذه، تشمل برنامجاً نووياً مع دورة نووية كاملة في الأراضي السعودية؟ يبدو أن واشنطن تراوح في دائرة مفرغة من الأخذ والرد، في محاولة لتخفيض سقف المطالب السعودية، وإيجاد «حلّ خلّاق وإبداعي»، يعطي الرياض ما تريد من دون الإضرار بالاستراتيجية الأميركية، كما الإسرائيلية في المنطقة، وتحديداً عبر الاكتفاء بأخذ نتيجة نووية تأتي من الخارج. فهل تنجح الإدارة في ذلك؟

قد يكون لدى الولايات المتحدة هامشٌ واسع يتيح لها تمرير جزء معتدّ به من المطالب السعودية، وهو ما لا يتوفّر كثيراً لدى إسرائيل، التي إنْ وصلت الأمور إلى الحدّ المذكور، فستكون أمام تحدٍّ غير سهل، وخاصة أن الاتفاق العتيد يأتي لمصلحة واشنطن أولاً، وليس لمصلحة التطبيع بين الرياض وتل أبيب حصراً. في هذا الإطار، تتضارب المواقف الإسرائيلية المعلنة في شأن إمكانية منح السعودية برنامجاً نووياً، بلا قدرة على التخصيب داخل أراضي المملكة. لكن في الأصل، هل ترضى الرياض بذلك؟ وهل ستكون واشنطن معنيّة بإرضاء الأخيرة، وإنْ على حساب تل أبيب؟ وفي حينه، هل سيبقى الموقف الإسرائيلي كما هو؟ ثمّ كيف لمطلب البرنامج النووي السعودي، الذي كاد يكون حتى الأمس القريب شبيهاً بمواضيع أفلام الخيال العلمي، أن يُطرح بقوّة على طاولة القرار؟ وماذا عن علاقة التابع والمتبوع التي حكمت بين الجانبين؟ وما الذي أستجدّ كي تكون السعودية، نسبياً طبعاً، متمسّكة بعلاقة ندّية مع الراعي الأميركي لها؟

التصلّب السعودي أمام الولايات المتحدة، والابتزاز، والتهديد الكلامي وشبه العملي بامتلاك خيارات «غير أميركية» لتحقيق مصالح النظام السعودي، كلّها إشارات دالّة على تراجع المكانة الأميركية وما يتبعها من القدرة على فرض الإرادة. وبغضّ النظر عمّا إذا كانت الرياض ستُقدم على تنفيذ تهديداتها غير المباشرة، عبر استقدام الصين لتحقيق القدرة النووية لديها، فهي تستخدم حالياً الجانب الصيني «سوطاً» للتأثير في قرار الولايات المتحدة، التي تبذل جهوداً كبيرة للحؤول دون تعاظم القدرة الصينية، وتقليص نفوذ بكين دولياً، وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط، حيث الشريان الحيوي النفطي للمنافس الصيني. وفي هذا السياق، الإغضاب الأميركي للسعودية، أو دفعها إلى مزيد من الانزياح في اتجاه الصين، يشكّل ضرراً استراتيجياً كبيراً بالنسبة إلى الولايات المتحدة، لا تقتصر مساحته على مصالحها في الإقليم فحسب، حيث تريد من حلفائها التصدّي بأنفسهم للتهديدات القائمة، مع الاستعانة بها من بعد.

> الإدارة الأميركية الحالية مستعجلة لإتمام الاتفاق، فيما شريكاها متربّثان

وإذا كانت السياسات والاستراتيجيات الهجومية التي كانت متّبعة أميركياً لتحقيق مزيد من المصالح والنفوذ، والإضرار بالخصوم والأعداء، تراجعت لتحلّ مكانها استراتيجية الحفاظ على المكتسبات ومنع خسارتها، فإن انكفاء واشنطن عن «المبادرة الهجومية» في منطقة الشرق الأوسط، يُغري الخصوم والأعداء بتحقيق مصالحهم على حسابها، ما يستدعي منها إيجاد بدائل من المبادرات تلك، وعبر حلفائها أنفسهم. ولعلّ هذا هو ما يثير قلق إسرائيل التي تعتقد أنه وإن كان الرئيس الأميركي، جو بايدن، ملتزماً بأمن الدولة العبرية وبعلاقة قوية معها، إلّا أنه في الوقت نفسه قليل الاهتمام بالمنطقة، إلا بما يرتبط بالتهديدات المباشرة، أو بالصراعات الدولية القائمة التي تخوضها الولايات المتحدة، في شرق أوروبا مع روسيا، وفي الشرق وحول العالم مع العملاق الصيني.

والواقع أن الاتفاق الذي تعمل عليه واشنطن مع الجانب السعودي، يركّز تحديداً على البدائل المشار إليها، والتي يعبّر عنها بـ«ناتو شرق أوسطي»، تقوده كلّ من الرياض وتل أبيب. ومن هنا، يُفهم السعي الأميركي لإقامة نوع من التحالف الدفاعي بين الدول العربية وإسرائيل، بما يمكّن الولايات المتحدة من تحقيق مصلحتَين استراتيجيتَين: درء التهديدات - الإيرانية خصوصاً - والاحتفاظ بالمكاسب، وعدم التدخّل المباشر الذي يتطلّب مخاطرة ودفع أثمان. ومن هنا، لا يُتوقّع أن تتراجع أميركا عن رغبتها في تحقيق الاتفاق الإقليمي بين حليفَيْها، وهي ستظلّ تحاول حتى لو فشلت ابتداءً، وحتى لو كان شريكاها، إسرائيل والسعودية، غير مستعجلين نسبياً.

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المُحامي الدكتور محمد عبد الله مغربي سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 9 من العقار 4169 مصيطبة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

وثيقة تبليغ مدنية

صادرة عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب إيليا
رقم الدعوى: 2022/58
طالب التبليغ: محمد خليل صالحه
وكيله الأستاذ سمير شبلي
المطلوب تبليغهم: محمد محي الدين المكاوي وطارق صلاح المكاوي ومعتز وغيدا محمد المكاوي المجهولين المقام.
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار الدعاوى ورود 2022/10/12
موضوعها: عقاري
فيقتضي حُضوركم بالذات أو من يُمثلكم قانوناً بمُوجب سند مُصدق لاستلام الأوراق وإلا تجري المُعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المُنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المُدعى عليه شوقي أحمد فرحات، من عنقون والمجهول محل الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم أساس 2022/390 تاريخ 2022/9/5 مدور رقم 2023/373 والمُقامة من المُدعية أمال عبد الرؤوف غريب وكيلها المُحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع حق مرور للعقار رقم /1050/ من منطقة عنقون العقارية على العقارات ذات الأرقام /1044/ و/1046/ و/1048/ و /1049/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
ناديا مرعي

إعلان

من أمانة السجل العقاري بنت جبيل
طلب علي حسن مصطفى بصفته مُشتري من مالكة العقار إيمان يوسف البقاعي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1755 بنت لبف.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في بنت جبيل
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري بنت جبيل
طلب علي ذيب فقيه لموكله علي حسين بركات شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1468 كفردونين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في بنت جبيل
محمد طراف

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: زينب أحمد مصطفى حمود وسمير وأحمد ومنى ونجوى ونعمت وعبير وهبة مرتضى حمود وسميح الشيخ محمود زبيب ومحمود وأسامة وبولا وحسيبه وياسر وسناء ورويده سميح زبيب وبقية ورثة خديجة بشير حمود، ما عدا رفيق ويوسف أحمد عباس وزليخه محمد خياط ورثيفة ومريم أسعد جبيلي وفاطمة عبد الحسن بهجه وهاني وعامر وإيمان علي نجم المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: شركة مصطفى حمود وشركاه ش.م.ل. بوكالة المحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /53/ منطقة شوكين العقارية والمُسجل برقم أساس 2022/315/ش واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر او توكيل مُحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: زينب أحمد مصطفى حمود وسمير وأحمد ومنى ونجوى ونعمت وعبير وهبة مرتضى حمود وسميح الشيخ محمود زبيب ومحمود وأسامة وبولا وحسيبه وياسر وسناء ورويده سميح زبيب وبقية ورثة خديجة بشير حمود، ما عدا رفيق ويوسف أحمد عباس وهاني وعامر وإيمان علي نجم المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: شركة مصطفى حمود وشركاه ش.م.ل. بوكالة المحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /53/ منطقة شوكين العقارية والمُسجل برقم أساس 2022/315/ش واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر او توكيل مُحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: زينب أحمد مصطفى حمود وسمير وأحمد ومنى ونجوى ونعمت وعبير وهبة مرتضى حمود وسميح الشيخ محمود زبيب ومحمود وأسامة وبولا وحسيبه وياسر وسناء ورويده سميح زبيب وبقية ورثة خديجة بشير حمود، ما عدا رفيق ويوسف أحمد عباس وهاني وعامر علي نجم المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: شركة مصطفى حمود وشركاه ش.م.ل. بوكالة المحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /51/ منطقة شوكين العقارية والمُسجل برقم أساس 2022/318/ش واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر او توكيل مُحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: زينب أحمد مصطفى حمود وسمير وأحمد ومنى ونجوى ونعمت وعبير وهبة مرتضى حمود وسميح الشيخ محمود زبيب ومحمود وأسامة وبولا وحسيبه وياسر وسناء ورويده سميح زبيب وبقية ورثة خديجة بشير حمود، ما عدا رفيق ويوسف أحمد عباس وهاني وعامر علي نجم المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: شركة مصطفى حمود وشركاه ش.م.ل. بوكالة المحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /42/ منطقة شوكين العقارية والمُسجل برقم أساس 2022/316/ش واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر او توكيل مُحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

قضية

إسرائيل تُشهر ورقة الاغتيالات
تجريب المجرَّب... أملاً في كبح المقاومة

علي حيدر

فرض تصاعد عمليات المقاومة في الضفة الغربية المحتلّة أولويات جديدة على حكومة بنيامين نتنياهو، التي اصطدمت مجدّداً بحقيقة أن سياساتها العمليّاتية لم تنجح في توفير الأمن للمستوطنين وجنود الاحتلال. ومهما يُقاقم من قلقها الآن، أن هذا التصاعد يهدّد مخطّطاتها المستقبلية للضفة، فيما يساهم في التأسيس لمعادلة جديدة في الداخل الفلسطيني، تساهم في تعميق مأزقها. على خلفية ذلك، فوّض المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر، بعد اجتماع استمرّ نحو ثلاث ساعات، نتنياهو، ووزير أمنه، يوآف غالانت، اتّخاذ خطوات تستهدف المقاومين الفلسطينيين و«مرسليهم»، وفق ما جاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة. خطواتٌ يشي الحديث عنها بارتقاء عدواني متوقّع في مواجهة العمليات الفدائية، التي أسفرت حتى الآن عن سقوط 34 قتيلاً إسرائيلياً خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية، التي قد تكون الأشدّ على الكيان منذ الانتفاضة الثانية، فيما تتصاعد مؤشّرات الخطورة باتّساع نطاق المواجهة إلى أبعد من شمال الضفة، الذي ينطلق منه بحسب تقارير العدو نحو 80% من منفّذي العمليات. وإذ تأتي هذه الأخيرة أيضاً ردّاً على الهجمات الإرهابية التي تستهدف القرى الفلسطينية، ويرى فيها جناح في حكومة نتنياهو على أنها جزء من عملية تدفيع الثمن للبيئة الفلسطينية الحاضنة للمقاومة، وأن تراكمها قد يؤدي إلى إنتاج معادلة ردع لم ينجح الجيش في تحقيقها حتى الآن، فإن آخرين في المنظومة الأمنية يرون في تلك الهجمات عاملاً تفجيرياً إضافياً يساهم في تغذية روح المقاومة بدلاً من كسر إرادتها.

> تعذّر التسليم بالاستنزاف الأمني ومقاومة الضغوط الناتجة منه، قد يدفع العدو إلى تقديرات وخيارات خاطئة

في ظلّ هذه الأوضاع، تتراكم الضغوط على حكومة نتنياهو التي بالغ أطرافها في انتقاد أداء الحكومة السابقة (بينت - لابيد) في مواجهة المقاومة في الضفة، فيما هم عاجزون عن تحقيق الشعور بالأمن الذين لطالما تباهوا بأنهم الأقدر على تحقيقه، ويتعاظم الانقسام الداخلي بينهم وبين معارضيهم، متسبّباً بتصدّعات يُحمّل نتنياهو مسؤوليتها. مع ذلك، لا يبدو أن أمام الحكومة الحالية الكثير من الخيارات على الساحة الفلسطينية، حيث ستجد نفسها وسط حقول الغام تجعلها مضطرّة لالتزام معادلات تحول دون تفجيرها، فيما يحير الجيش في اختيار السياسة العملياتية الأنجع والأقلّ ضرراً. فهو إن وسّع نطاق ردوده بما يؤدّي إلى «الإضرار الواسع بنسيج الحياة والاقتصاد الفلسطينيَين»، فهو بذلك سيدفع بشكل أو بآخر نحو توسّع نطاق المقاومة؛ وإنْ التزم ببعض الضوابط التي تتّصل بالبيئة السكانية الفلسطينية، فهو يُكسب المقاومة عامل قوّة، ويجعل هامشها أوسع في المبادرة، مع التذكير بأن كلا الخيارَين جُرّبا وفشلا في كبح المقاومة أو ردعها.

من هنا، لا يجد العدو بدّاً من العودة إلى سياسة الاغتيالات التي تستهدف كوادر وقادة في فصائل المقاومة، إلى جانب عمليات الاستهداف التقليدية التي ينفّذها في الضفة، بعدما استنفد خياراته الدفاعية و«الإحباطية» هناك، حيث ينشر جنوده وقواته على الطرقات وحول القرى والمدن الفلسطينية بشكل دائم. كذلك، بدأ الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في الضفة، في ما يُعدّ اجتراراً لسياسة متقادمة يرى أنها يمكن أن تحدّ من المسار التصاعدي للمقاومة على الأقلّ، علماً أن التجربة أثبتت أن هذا الخيار لم ينجح هو الآخر في توفير الأمن للمستوطنين والجنود. أمّا خيار الاغتيالات، والذي يراهن العدو على إسهامه في لجم العمليات وتحقيق الهدوء لفترة زمنية مُحدّدة، فإن التجربة تقول إنه لم ينجح في إيقاف المقاومة، وإنْ كانت له نتائجه المؤثّرة على أرض الواقع بنسبة بلجوئه إلى هذا الخيار، بتوسيع نطاق المواجهة إلى الداخل الإسرائيلي عبر الردّ الصاروخي المتوقّع، فيما قد تعمد المقاومة إلى تنفيذ عمليات داخل أراضي الـ48، وهو ما يعني تفاقم حالة التوتّر الأمني، ووصولها إلى العمق الإسرائيلي بدلاً من محاصرتها. ولذلك، قد يلجأ العدو إلى عمليات أمنية، تحمل بصمة خفيفة، بهدف تجنّب سيناريو الردّ الذي يؤدي إلى تصعيد أمني، لكن هذه العمليات معرّضة بدورها للإفشال المسبق، وحتى نجاحها من غير المضمون أن يؤدّي إلى ردع المقاومة عن مواصلة ضرباتها. أمّا الحديث المتزايد عن مسؤولية إيران عن العمليات، فهو ينطلق، في جانب منه، من وقائع فعلية، بالنظر إلى الدعم الإيراني المستمرّ للمقاومة في فلسطين على الصعد كافة؛ المادي والعسكري والسياسي والإعلامي، ولكنه في هذه المرحلة تحديداً يستهدف التخفّف من الضغوط الداخلية، عبر تحميل «دول عظمى إقليمية» مسؤولية الهجمات، وبالتالي تبرير الفشل حيالها.

تتراكم الضغوط على حكومة نتنياهو التي بالغ أطرافها في انتقاد أداء الحكومة السابقة في مواجهة المقاومة في الضفة (أ ف ب)

على رغم كلّ ما تقدّم، فإن تعثّر التسليم بالاستنزاف الأمني ومقاومة الضغوط الناتجة منه، قد يدفع العدو إلى تقديرات وخيارات خاطئة، وهو ما يفرض على قادة فصائل المقاومة مزيداً من الحذر والإجراءات التي يمكن أن تنجح في سلب الاحتلال أهدافاً يأمل في أن يتمكّن من ضربها.

قضية

تغطية للقتل وتحريض وحرمان من الموازنة
إسرائيل تعلنها «حرباً» على فلسطينيّي الداخل

بيروت حمود

على بُعد شهرين من انتخابات المجالس المحلّية في الأراضي المحتلّة عام 1948، والتي تستحقّ نهاية تشرين الأول المقبل، تقف البلديات الفلسطينية على عتبة الفوضى والمصير المجهول، بعدما حجب وزير المالية، والوزير في وزارة الأمن الإسرائيلية، بتسلئيل سموتريتش، هبات مالية كانت أقرّتها الحكومة السابقة لهذه البلديات. وأتى ذلك بموازاة تصاعد الهجمة الهادفة إلى تفكيك المؤسسات التي تدير شؤون فلسطينيّي الداخل، وهو ما تُرجم بتفاقم تحريض أنصار اليمين الاستيطاني الديني على قتل وملاحقة شخصيات فاعلة وطنياً، وقيادات محلّية وهيئات جماهيرية تمثيلية كـ«لجنة المتابعة»، وتزايد التهديدات اللفظية والجسدية التي استهدفت أكثر من رئيس وعضو حالي فضلاً عن مرشّحين لخلافتهم، فيما طاولت ماكينة الجريمة المنظّمة المدير العام لبلدية الطيرة، عبد الرحمن قشّوع، وهو أحد أعضاء مجلس شورى «الحركة الإسلامية الجنوبية»، والذي قُتل إثر تعرّضه لإطلاق نار. أيضاً، شهدت بلدة أبو سنان في الجليل الغربي مجزرة راح ضحيّتها المرشح لرئاسة البلدية، غازي صعب، وثلاثة آخرون كانوا برفقته، إثر استهداف ملثّم لهم بالرصاص.

وكان رئيس كتلة «الصهيونية الدينية»، سموتريتش، المعروف بمواقفه العنصرية والعدائية تجاه الفلسطينيين، قرّر حرمان السلطات المحلّية الفلسطينية من ميزانياتها بدعوى أنها «أموال سياسية»، أقرّت «نتيجة تحالفات الحكومة السابقة مع القائمة العربية الموحّدة بقيادة منصور عباس»، مدّعياً، في وقت سابق مطلع الشهر الحالي، أن تحويل تلك الأموال البالغة قيمتها 200 مليون شيكل «فاقد للاعتبارات المهنية». وتشكّل الهبات المُجمّدة حوالي 20 - 25% من ميزانيات البلديات الفلسطينية التي تفتقر إلى أيّ مداخيل من مناطق صناعية وتجارية، وتعتمد بشكل رئيس على تحويلات الوزارات للإنفاق على خدمات التعليم والرفاه والصحة وغيرها، فيما خدمات أخرى كالبنى التحتية والإضاءة تستند في تأمينها - نظرياً - إلى هبات الموازنة و«الأرنونا» أو ضريبة الأملاك المبنيّة. لكن بالنظر إلى أن الفلسطينيين يتخلّفون عن دفع هذه الضريبة بسبب وضعهم الاقتصادي الصعب، فإن الهبات تُعدّ الشريان الرئيس الذي يتيح توفير الخدمات المشار إليها. ويعني ما تقدّم، أن قرار سموتريتش سيؤدّي إلى شلّ البلديات كلياً، بعدما خطّطت هذه الأخيرة برامجها المستقبلية اعتماداً على الهبات المنتظَرة، ولم تتوقّع الاصطدام بهذا قرار، يبدو أنه سيسري على الرغم من معارضة وزراء في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي له.

على خلفية ما تقدّم، نظّم رؤساء السلطات المحلّية الفلسطينية وموظّفوها سلسلة من الاحتجاجات، بينها تظاهرات قُطرية أمام مكتب رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، في مدينة القدس المحتلّة، حيث نصبوا خيمة احتجاجية، ولم يسلموا من عنف الشرطة التي اعتدت عليهم، واعتقلت منهم رئيس بلدية المزرعة، فؤاد عوض، في التظاهرة التي نُظّمت يوم الإثنين المنصرم، ولحقها إضراب احتجاجي شامل عمّ جميع السلطات المحلية في البلاد. ويؤكّد مدير عام مكتب اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلّية العربية، عبد عنبتاوي، لـ«الأخبار»، أن هذه الخطوات الاحتجاجية ستستمرّ، مضيفاً أن «اللجنة القُطرية وطاقمها النضالي يصرّان على ضرورة تحقيق مطالبها كافة، وفي حال عدم تراجع الحكومة وعدم تجاوبها مع مطالبنا الحقوقية العادلة والطبيعية، سنصعّد إجراءاتنا الاحتجاجية والنضالية، بما فيها تنظيم سلسلة تظاهرات عند مختلف مفترقات الطرق الرئيسة في جميع أنحاء البلاد، وصولاً إلى عدم افتتاح السنة الدراسية الجديدة، وإعلان الإضراب المفتوح والشامل في جميع السلطات المحلّية العربية، في بداية أيلول المقبل».

> البلديات الفلسطينية التي تفتقر إلى أيّ مداخيل من مناطق صناعية وتجارية، وتعتمد بشكل رئيس على تحويلات الوزارات

من جهته، يلفت رئيس بلدية كفر ياسيف في الجليل الغربي، شادي شويري، في حديث مع «الأخبار»، إلى أن «الغالبية الساحقة من سلطاتنا المحلّية هي من أفقر السلطات في البلاد؛ إذ تقع في أدنى سلّم التدريج الاجتماعي - الاقتصادي (أي في العناقيد 1-3)، فيما العنقود العاشر المهنية». وتشكّل الهبات المُجمّدة حوالي 20 - 25% من ميزانيات البلديات الفلسطينية التي تفتقر إلى أيّ مداخيل من مناطق صناعية وتجارية، وتعتمد بشكل رئيس على تحويلات الوزارات للإنفاق على خدمات التعليم والرفاه والصحة وغيرها، فيما خدمات أخرى كالبنى التحتية والإضاءة تستند في تأمينها - نظرياً - إلى هبات الموازنة و«الأرنونا» أو ضريبة الأملاك المبنيّة. لكن بالنظر إلى أن الفلسطينيين يتخلّفون عن دفع هذه الضريبة بسبب وضعهم الاقتصادي الصعب، فإن الهبات تُعدّ الشريان الرئيس الذي يتيح توفير الخدمات المشار إليها. ويعني ما تقدّم، أن قرار سموتريتش سيؤدّي إلى شلّ البلديات كلياً، بعدما خطّطت هذه الأخيرة برامجها المستقبلية اعتماداً على الهبات المنتظَرة، ولم تتوقّع الاصطدام بهذا قرار، يبدو أنه سيسري على الرغم من معارضة وزراء في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي له.

على خلفية ما تقدّم، نظّم رؤساء السلطات المحلّية الفلسطينية وموظّفوها سلسلة من الاحتجاجات، بينها تظاهرات قُطرية أمام مكتب رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، في مدينة القدس المحتلّة، حيث نصبوا خيمة احتجاجية، ولم يسلموا من عنف الشرطة التي اعتدت عليهم، واعتقلت منهم رئيس بلدية المزرعة، فؤاد عوض، في بداية أيلول المقبل».

نظّم رؤساء السلطات المحلّية الفلسطينية وموظّفوها سلسلة من الاحتجاجات (أ ف ب)

> تعتقد أوساط المقاومة أن أيّ ثمن يُدفع في سبيل المحافظة على سير قطارها في الضفة هو ثمن مستحقّ ومقبول

للمرة الرابعة مع «الجهاد».

الثاني: اغتيال قائد من «كتائب القسام»، ذي صلة مباشرة بالتخطيط لعمليات الضفة.

في كلا الاحتمالين، يحضر في العقل الإسرائيلي تساؤل مهمّ عن طبيعة الردّ على أيّ عملية اغتيال من غزة، وما إذا كان بوسع جيش الاحتلال أن يستفرد مجدّداً بـ«الجهاد»، فيما تُواصل «حماس» الاحتفاظ بدورها المؤازِر معنوياً أو لوجستياً. الأكيد أن تكرّر هذا السيناريو هو ما يتمنّاه الإسرائيليون، لكن الأكيد أيضاً أن إمرار مخطّط كهذا دونه رغبة السواد الأعظم في «الحمساوي» الأعظم في الدخول في معركة كبرى، لوضع حدّ أمام استسهال الإسرائيلي استباحة المقاومة في القطاع، وإغلاق ملفّ الاغتيالات بشكل ناجح. مع ذلك، يُجدر التنبيه، هنا، إلى أن إحدى نتائج عدم دخول «القسام» المباشر على خطّ الردّ على عمليتَي اغتيال قادة «السرايا»، كان الاستثمار في بناء خلايا المقاومة «القسامية» في الضفة، والتي تركت بصمات واضحة خلال الأشهر الأخيرة، في مقابل المحافظة على مجموعة من المكتسبات المعيشية في القطاع، والتي لا بدّ منها لتعزيز الحاضنة الشعبية للمقاومة، ومعالجة آثار ثمانية عشر عاماً من الحصار، تخلّلتها 4 حروب وأكثر من ثلاثين معركة ما بين الحروب.

إزاء ما تقدّم، وبالنظر إلى أن جيش الاحتلال معنيّ بالمحافظة على واقع الهدوء الميداني في غزة، المستمرّ منذ انتهاء معركة «سيف القدس» في 2021، والذي سمح في سبيل إدامته لنحو 20 ألف عامل «غزّاوي» بالعمل في الداخل المحتلّ، وقبل استمرار المنحة القطرية على مضض، فإن المرجّح هو تنفيذ عملية اغتيال أمنية، وليست عسكرية، على شاكلة اغتيال أحد القادة «الضفاويين» المبعدين إلى القطاع على يد مجموعة من العملاء في عام 2017. وفي المقابل، تعتقد أوساط المقاومة أن أيّ ثمن يُدفع في سبيل المحافظة على سير قطارها في الضفة، سواء في غزة أو في الخارج، هو ثمن مستحقّ ومقبول، ولن يقود بأيّ شكل من الأشكال إلى الرجوع خطوة واحدة إلى الوراء.

العدو يهرب إلى «اللاشيء»: ضربُ غزة لتسكين الضفة

غزة ـ يوسف فارس

تسعى المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية إلى الهروب من فكرة التعايش مع الواقع الميداني القائم في الضفة الغربية المحتلّة، والذي فرضته خلايا المقاومة المسلّحة خلال العامَين الماضيَين، من خلال مضاعفة الثمن المفروض على الجهات التي تموّل وتخطّط وتطوّر وترسل المقاومين لتنفيذ العمليات الفدائية هناك، إذ عزّزت موجة الهجمات الأخيرة، في تل أبيب وحوارة وأخيراً في الخليل، القناعة الجمعية في حكومة الاحتلال بأن تقديرات الموقف، والإجراءات الميدانية التي تليها، عبر ملاحقة المنفّذين واعتقالهم أو اغتيالهم، ثمّ الانتقام من عائلاتهم بهدم منازلهم واعتقال عدد من أبنائها، لم يفضِ إلى أيّ نتائج ذات قيمة؛ وبناءً عليه، تنطلق المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، هذه الأيام، عاصفة من الحرب النفسية، مرفقةً بجهد استخباري هو الأكبر من نوعه منذ نهاية معركة «ثأر الأحرار» في أيار الماضي، ويتخلّلها التلويح بأن خياراتها عابرة لحدود الضفة.

وفيما تتّجه الأنظار إلى قيادات فصائل المقاومة المقيمين في لبنان، وتحديداً الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري، بوصفهما «بطلَي» المشهد «الضفاوي» الحالي، تحوّل جملة من التوازنات الإقليمية، ذات العلاقة بمعادلة حماية المقاومين المقيمين على الأراضي اللبنانية، التي فرضها الأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، دون ذلك، لتبقى الحلقة الأضعف في كلّ المشهد الحالي، قيادات فصائل المقاومة في قطاع غزة. هنا، تحضر إمكانية إعادة إنتاج سيناريو اغتيال قادة «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«الجهاد»، في آب 2022 وفي أيار 2023، حيث جرت تصفية سبعة من أبرز قيادات المجلس العسكري لـ«السرايا»، بهدف إرغام «الجهاد» على كفّ يدها عن الضفة. ولمّا صار واضحاً أن تأثير خسارة القيادات الوازنة، لم يطاول أفكار «الجهاد» أو توجّهاتها، بل زاد من زخم المقاومة التي تمدّدت من مخيم جنين شمالاً، حتى مدينة الخليل جنوباً، ورافقه دخول متزايد لا يقلّ تأثيراً لحركة «حماس» إلى المشهد، نجحت فيه من خلال تكتيكها المغاير في توجيه ضربات موجعة ومركّزة حصدت مزيداً من القتلى في صفوف المستوطنين، اتجه وزير الجيش الإسرائيلي، ومن خلفه جيش من المحللين العسكريين الإسرائيليين، إلى التلويح بنيّة إسرائيل توجيه ضربة عسكرية أو أمنية إلى قيادات «كتائب القسام» (الذراع العسكرية لـ«حماس») المسؤولين عن ملفّ الضفة في غزة.

في أوساط المقاومة، تسود قناعة بأن الأسير «الضفاوي» المحرَّر، طارق عز الدين، الذي اغتيل في بداية معركة «ثأر الأحرار»، برفقة كلّ من خليل البهتيني وجهاد غنام، كان كلمة السرّ، وأن استمرار العمل المقاوم في الضفة لا بدّ من أن ترافقه خسارات وأثمان مماثلة قد يدفعها من يقومون بدور الشهيد عز الدين نفسه في «القسام» انطلاقاً من غزة. ولمّا كان العمل في بيئة شديدة التعقيد ومتعدّدة الثقافات والتركيب الأمني، مثل قرى الضفة ومدنها، بحاجة إلى من يعرف «شعابها» جيداً، ولمّا كان أيضاً أكثر «أهل مكة» هم من الأسرى المحرَرين في صفقة «وفاء الأحرار» (2011)، المبعدين من الضفة إلى القطاع، فإن التهديدات الإسرائيلية تكتسب أبعاداً أكثر جدّية، محليةً مباشرةً إلى سيناريوَين اثنين:

الأول: تصفية مجموعة جديدة من قادة «سرايا القدس»، وحصر المعركة

تتّجه الأنظار إلى قيادات فصائل المقاومة المقيمين في لبنان (أ ف ب)

مونديال السلة

تنطلق اليوم رحلة كأس العالم لكرة السلة. ثلاثة منتخبات تحمل آمال العرب في التظاهرة السيلوية الأبرز هي لبنان والأردن ومصر. منتخبات هدفها واحد وهو محاولة خطف البطاقة الاولمبية للظهور في باريس 2024. المواجهة مختلفة في المونديال في ظل وجود منتخب «السحرة» الاميركي ولو بنجوم الصف الثاني، إضافة إلى إسبانيا القوية، وغيرها من منتخبات المدرسة الاوروبية التكتيكية. تنطلق المنافسات اليوم، والجماهير تترقب مشاهدة مباريات مميزة، فيما عشاق اللعبة في لبنان سعداء بعودة منتخبهم إلى مكانه الصحيح

لبنان يبدأ رحلة كأس العالم
العين على بطاقة أولمبيّة

حسين سمّور

بعد 12 عاماً على الغياب، يعود منتخب لبنان لكرة السلة اليوم إلى نهائيات كأس العالم للعبة التي تستضيفها اليابان والفلبين وإندونيسيا. عودة انتظرها عشاق اللعبة طويلاً، بعد أن كانت أندية ومنتخبات لبنان رقماً صعباً في آسيا لفترة طويلة، بتحقيقها ألقاباً عدّة على مستوى الرجال والسيدات. سيلعب المنتخب منافسات دور المجموعات في العاصمة الإندونيسيّة جاكارتا، إذ أوقعته القرعة في المجموعة الثامنة الأصعب، إلى جانب كل من كندا وفرنسا المرشحتين بقوّة للفوز باللقب العالمي، كما لاتفيا التي تملك لاعبين مميزين. وسيواجه لبنان المنتخب اللاتفي اليوم الساعة 12:15 بتوقيت بيروت، على أن يلعب مع كندا يوم الأحد الساعة 12:45، قبل أن يواجه فرنسا في آخر مباريات دور المجموعات يوم الثلاثاء الساعة 12:45 بتوقيت بيروت أيضاً.

لاعبو المنتخب وجهازه الفني يدخلون إلى المونديال بمعنويات عالية بعد النتائج المميزة التي حقّقت خلال السنوات القريبة الماضية تحت قيادة المدرب جاد الحاج. فمنذ تشرين الثاني عام 2021 حتى شباط 2023 فاز المنتخب في 9 من أصل 12 مباراة ضمن التصفيات المونديالية، وخلال هذه الفترة أيضاً حقق نتائج مميزة، بعد رفع لقب البطولة العربيّة للمرة الأولى في تاريخه خلال شباط 2022 على الأراضي الإماراتية. ويمتلك المنتخب ذكريات جميلة في جاكارتا، بحلوله ثانياً في بطولة آسيا الأخيرة للمنتخبات (تموز 2022)، حين فاز على الفلبيين ونيوزيلندا والهند، إضافة إلى الصين في ربع النهائي والأردن في المربع الذهبي، قبل أن يخسر النهائي بصعوبة كبيرة أمام العملاق الأسترالي بفارق نقطتين (75 . 73).

المعنويات العالية وتراكم الإنجازات يعطي لبنان دفعاً كبيراً في المونديال السلّوي رغم صعوبة المجموعة. والأكيد أن المدرب جاد الحاج سيعتمد على أسلوبه المعتاد وهو الدفاع القوي، إضافة إلى السرعة بالانتقال نحو الهجوم. الاعتماد سيكون على وائل عرقجي الذي أظهر مستوى عالياً جداً خلال المباريات التحضيرية التسع التي خاضها المنتخب، إلى جانب القائد . لاعب الارتكاز . علي حيدر، الذي أثبت حضوره في المناسبات الكبيرة دائماً. وسيدعم حيدر كلاً من كريم عز الدين وهايك غيوكوجيان، مع حضور اللاعب المجنس أومري سبيلمان الذي من المتوقع أن يكون قد استعاد لياقته البدنية، حيث ظهر بوزن زائد خلال بداية التحضيرات. تشكيلة شبه مكتملة، سيقدم لها الإضافة كل من سيرجيو الدرويش وكريم زينون، كما علي منصور ومارك خوري وجاد خليل وعلي مزهر. وليس واضحاً إذا ما كان المخضرم أمير سعود سيشارك في المباراة الأولى اليوم بعد تعرضه لإصابة خلال التحضيرات.

وحول المواجهات يؤكد مدرب نادي الرياضي . بيروت لكرة السلة . والفائز ببطولة آسيا للأندية . أحمد فران في حديث مع «الأخبار» أن: «المنتخب لديه مواهب مميزة، وهو يضم مجموعة متجانسة، ولكن بطولة العالم شيء مختلف عن بطولة آسيا». ويضيف: «حظوظ لبنان صعبة إذ إن القرعة لم تخدم المنتخب وأوقعته في أصعب مجموعة، لذلك على اللاعبين أن يقدموا كل شيء لديهم من أجل الخروج بأفضل نتيجة ممكنة». ويعتبر فران أن الواقعية يجب أن تكون حاضرة لذلك يجب أن يكون «هدف اللاعبين والجهاز الفني والاتحاد هو خطف بطاقة أولمبية عن آسيا، عبر السعي لتحقيق أفضل مركز بين منتخبات آسيا ضمن كأس العالم».

وانطلاقاً من هنا، فإن المنتخب سيكون مطالباً بلعب كل مباراة على حدة، محاولاً خطف فوز لتحصيل مركز ثالث في المجموعة. وبحسب المدرب أحمد فران فإن حظوظ الصين التي جاءت في المجموعة بصمة أمام العالم، وذكريات جميلة لمتابعيه انطلقوا منها دائماً في كل مرّة أرادوا فيها الحديث عن الإنجازات الوطنية الكبرى.

وتأتي المشاركة الحالية في إندونيسيا لتعيد الى لبنان مشاهد تاريخية عرفها في مشاركاته الماضية، وخصوصاً أن مجموعته تضمّ خصمين سبق أن واجههما، وهما: فرنسا وكندا.

الفرنسيون الواثقون من أنفسهم دائماً سقطوا في مونديال 2006 أمام منتخب مكافح عانى للوصول الى اليابان المضيفة للبطولة، إذ كانت الشكوك تحيط أصلاً بقدرته على المشاركة في الحدث العالمي لخضمّ أحداث حرب تموز. لكن رجال المنتخب لم يكتفوا بالمشاركة فقط، فحققوا فوزاً صارخاً على منتخب فرنسي مدجّج بالنجوم (74-73)، على رأسهم: بوريس دياو، ميكايل جيلابال، روني توريااف وغيرهم.

ذاك المنتخب اللبناني ربما كان الأكثر جرأةً في تاريخ المشاركات الخارجية، إذ تحدّى كل الظروف الصعبة ولم يخف أي خصم في مجموعته التي ضمّت عامذاك أيضاً منتخبات: الأرجنتين، نيجيريا، صربيا ومونتينيغرو، وفنزويلا. لذا بقيت أسماء تشكيلة لاعبيه خالدة في أذهان محبّي «رجال الأرز»، وقد ضمّت: جان عبد النور، باسم بلعة، براين بشارة، فادي الخطيب، عمر الترك، روني فهد، علي فخر الدين، صباح خوري، علي محمود، روي سماحة وحسين توبة، إضافة الى أفضل مجنّس عرفه المنتخب في تاريخه وهو جو فوغل.

هؤلاء حجبوا غيمةً سوداء كبيرة عانى منها اللبنانيون المصدومون جراء العدوان الإسرائيلي على البلاد، وهم الذين كانوا يلملمون الدمار ويداوون جراح المصابين، ويزفّون الشهداء الى مثواهم الأخير. وقتذاك، زفّ رجال المنتخب اجمل خبر لشعبهم، وكانوا الدواء في الظرف الصعب، وأعادوا رسم صورة طائر الفينيق بحقّ عندما نهضوا من قلب الركام ليسطّروا أغلى انتصار.

تلك التجربة المميّزة حوّلت المشاركة في كأس العالم الى هوس، بحيث رفض الكل فكرة غياب منتخبنا عنه في النسخات التالية، فكان حشد القوى لتامين بطاقة دعوة للمشاركة في مونديال تركيا 2010، وهو ما حصل بعد دفع مبلغ غير بسيط من المال وصل الى 500 ألف يورو.

هذه المشاركة اللبنانية الثالثة توالياً في المونديال كانت مستحقة لأن لبنان خسر قبلها نصف نهائي البطولة الآسيوية التي أقيمت في مدينة تيانجين الصينية أمام أصحاب الأرض بظلم تحكيمي، وذلك بعدما منح حكم اللقاء في الثواني الأخيرة الصينيين ثلاث رميات حرّة لما اعتبره خطأ على روني فهد ضد لاعب صيني، في الوقت الذي أثبتت فيه الإعادة عدم صحة القرار إلى جانب صافرات ظالمة أخرى أثّرت على مجرى المباراة.

بعدها أفلتت البطاقة المونديالية من منتخبنا بخسارته مباراة تحديد صاحبَي المركزين الثالث والرابع أمام الأردن الذي تأهل مع الصين وإيران الى المونديال، حيث وقع اللبنانيون في مجموعة صعبة ضمّتهم الى ليتوانيا، إسبانيا، نيوزيلندا وكندا، التي أحرجت أمام اللبنانيين بخسارة منتخبها بفارق 10 نقاط (81-71) في المباراة الأولى للمنتخبين في تلك النسخة، وذلك بفضل نجوم أضيفوا الى المتألقين في المونديال السابق، ومنهم من حضر من الخارج، أمثال مات فريجة وعلي كنعان، والراحل المجنّس جاكسون فرومان.

تلك كانت أياماً مجيدة في تاريخ المنتخب الوطني وكرة السلة اللبنانية، ومع جيل ذهبي آخر في الساحة المونديالية اليوم، لا يمكن إسقاط أيّ أمل بظهور لبنان مجدداً بصورة طبيعية بعدما بات يحسب لمنتخبه ألف حساب، ويشار إليه عند الحديث عن أفضل منتخبات العالم.

مات فريجة محتفلاً مع طفلة لبنانية بالفوز على كندا في مونديال 2010 (أرشيف)

بين لبنان والمونديال: قصّة عشق بذكريات وإنجازات

كأس العالم لكرة السلة تحمل «نوستالجيا» لا مثيل لها بالنسبة الى اللبنانيين عامةً. لا جمهور اللعبة فقط. هي الحدث الذي حرّك الدولة وشعبها في أسوأ أيام عاشتها البلاد. وهي التي لطالما أعطت أملاً بغدٍ أفضل عبر منتخب واجه ظروفاً عصيبة جمّة عبر مشاركاته، لكنه ترك دائماً مشهداً لا يمكن نسيانه

شربل كريّم

ثلاث مشاركات سابقة للبنان في مونديال كرة السلة لم يُكتب له فيها أن يتخطّى دور المجموعات، لكن في كلّ من هذه المشاركات ترك منتخبنا بصمة أمام العالم، وذكريات جميلة لمتابعيه انطلقوا منها دائماً في كلّ مرّة أرادوا فيها الحديث عن الإنجازات الوطنية الكبرى.

وتأتي المشاركة الحالية في إندونيسيا لتعيد الى لبنان مشاهد تاريخية عرفها في مشاركاته الماضية، وخصوصاً أن مجموعته تضمّ خصمين سبق أن واجههما، وهما: فرنسا وكندا.

الفرنسيون الواثقون من أنفسهم دائماً سقطوا في مونديال 2006 أمام منتخب مكافح عانى للوصول الى اليابان المضيفة للبطولة، إذ كانت الشكوك تحيط أصلاً بقدرته على المشاركة في الحدث العالمي لخضمّ أحداث حرب تموز. لكن رجال المنتخب لم يكتفوا بالمشاركة فقط، فحققوا فوزاً صارخاً على منتخب فرنسي مدجّج بالنجوم (74-73)، على رأسهم: بوريس دياو، ميكايل جيلابال، روني توريااف وغيرهم.

ذاك المنتخب اللبناني ربما كان الأكثر جرأةً في تاريخ المشاركات الخارجية، إذ تحدّى كل الظروف الصعبة ولم يخف أي خصم في مجموعته التي ضمّت عامذاك أيضاً منتخبات: الأرجنتين، نيجيريا، صربيا ومونتينيغرو، وفنزويلا. لذا بقيت أسماء تشكيلة لاعبيه خالدة في أذهان محبّي «رجال الأرز»، وقد ضمّت: جان عبد النور، باسم بلعة، براين بشارة، فادي الخطيب، عمر الترك، روني فهد، علي فخر الدين، صباح خوري، علي محمود، روي سماحة وحسين توبة، إضافة الى أفضل مجنّس عرفه المنتخب في تاريخه وهو جو فوغل.

هؤلاء حجبوا غيمةً سوداء كبيرة عانى منها اللبنانيون المصدومون جراء العدوان الإسرائيلي على البلاد، وهم الذين كانوا يلملمون الدمار ويداوون جراح المصابين، ويزفّون الشهداء الى مثواهم الأخير. وقتذاك، زفّ رجال المنتخب اجمل خبر لشعبهم، وكانوا الدواء في الظرف الصعب، وأعادوا رسم صورة طائر الفينيق بحقّ عندما نهضوا من قلب الركام ليسطّروا أغلى انتصار.

تلك التجربة المميّزة حوّلت المشاركة في كأس العالم الى هوس، بحيث رفض الكل فكرة غياب منتخبنا عنه في النسخات التالية، فكان حشد القوى لتامين بطاقة دعوة للمشاركة في مونديال تركيا 2010، وهو ما حصل بعد دفع مبلغ غير بسيط من المال وصل الى 500 ألف يورو.

هذه المشاركة اللبنانية الثالثة توالياً في المونديال كانت مستحقة لأن لبنان خسر قبلها نصف نهائي البطولة الآسيوية التي أقيمت في مدينة تيانجين الصينية أمام أصحاب الأرض بظلم تحكيمي، وذلك بعدما منح حكم اللقاء في الثواني الأخيرة الصينيين ثلاث رميات حرّة لما اعتبره خطأ على روني فهد ضد لاعب صيني، في الوقت الذي أثبتت فيه الإعادة عدم صحة القرار إلى جانب صافرات ظالمة أخرى أثّرت على مجرى المباراة.

بعدها أفلتت البطاقة المونديالية من منتخبنا بخسارته مباراة تحديد صاحبَي المركزين الثالث والرابع أمام الأردن الذي تأهل مع الصين وإيران الى المونديال، حيث وقع اللبنانيون في مجموعة صعبة ضمّتهم الى ليتوانيا، إسبانيا، نيوزيلندا وكندا، التي أحرجت أمام اللبنانيين بخسارة منتخبها بفارق 10 نقاط (81-71) في المباراة الأولى للمنتخبين في تلك النسخة، وذلك بفضل نجوم أضيفوا الى المتألقين في المونديال السابق، ومنهم من حضر من الخارج، أمثال مات فريجة وعلي كنعان، والراحل المجنّس جاكسون فرومان.

تلك كانت أياماً مجيدة في تاريخ المنتخب الوطني وكرة السلة اللبنانية، ومع جيل ذهبي آخر في الساحة المونديالية اليوم، لا يمكن إسقاط أيّ أمل بظهور لبنان مجدداً بصورة طبيعية بعدما بات يحسب لمنتخبه ألف حساب، ويشار إليه عند الحديث عن أفضل منتخبات العالم.

أبرز مباريات الاسبوع

■ **الجمعة 2023/8/25**
لاتفيا x لبنان 12:15
مصر x ليتوانيا 15:30
كندا x فرنسا 16:30

■ **السبت 2023/8/26**
الأردن x اليونان 11:45
إيران x البرازيل 12:45
أميركا x نيوزيلندا 15:40
إسبانيا x ساحل العاج 16:30

■ **الاحد 2023/8/27**
الجبل الأسود x مصر 11:30
لبنان x كندا 12:45
فرنسا x لاتفيا 16:30

برانسون سنضع غرورنا جانباً

قال قائد المنتخب الأميركي لكرة السلّة، جايلن برانسون، إنّ «الغرور سيوضع جانباً»، عندما تسعى بلاده إلى محو خيبة المشاركة الكارثية السابقة قبل أربعة أعوام واستعادة لقب كأس

العالم لكرة السلّة. وينطلق المونديال السلّوي الذي يضمّ 32 منتخباً، اليوم الجمعة في كل من الفلبين واليابان وإندونيسيا، حيث تستهل الولايات المتحدة بطلة العالم خمس مرات مشوارها بمواجهة نيوزيلندا بعد يوم واحد.

الأميركيون، الذين ينافسون في المجموعة الثالثة في مانيلا، يبحثون عن إعادة إحكام قبضتهم على العرش العالمي بعد نكستهم المروعة باحتلال المركز السابع في مونديال 2019 الذي أُقيم في الصين وتُوِّج بلقبه المنتخب الإسباني.

واختار مدرب غولدن ستايت ووريرز ستيفن كير تشكيلة شابة وموهوبة لخوض غمار مونديال 2023، وأوضح برانسون أنّهم «يملكون هدفاً واحداً وهو الفوز». وقال صانع لعب نيويورك نيكس: «في كل مرة ننزل فيها إلى الملعب، يكون الأمر متعلقاً بكيفية أن نكون أفضل مما كنا عليه بالأمس، هذه هي عقليتنا».

وتابع: «لدينا الكثير من اللاعبين الذين يأتون من مواقف مختلفة ويلعبون أساليب مختلفة في كرة السلة ولكن هنا، الغرور متروك عند الباب. كلنا نريد الفوز فقط».

وإلى جانب برانسون، يبرز لدى المنتخب الأميركي لاعبا جناح مينيسوتا تمبروولفز انتوني إدواردز وانديانا بايسرز تايريس هاليبورتون، بالإضافة إلى أوستن ريفرز من لوس أنجليس ليكرز.

كذلك، يعوّل الأميركيون على مايكل بريدجز الذي اختير عام 2022 في التشكيلة الأفضل دفاعياً، ولاعب نيو أورليانز براندون انغرام وأفضل لاعب مبتدئ في الدوري عام 2023 باولو بانكيرو. وقال كير إنّ لاعبيه «متعطشون وعلى تطور مستمر». وأضاف: «نحاول أن نتحسن كل يوم وأن نكون مستعدين لأننا نعلم أن البطولة ستكون صعبة».

بستاني من إندونيسيا لـ«الأخبار» الفارق كبير بين إندianابوليس 2002 وجاكارتا 2023

عبد القادر سعد

هي ليست المشاركة الأولى لمنتخب لبنان في بطولة العالم، لكنها الأولى لعدد كبير من أفراد البعثة اللبنانية باستثناء رئيسها غازي بستاني. يحضر بستاني في كأس العالم في جاكارتا كرئيس للجنة المنتخبات، ليستعيد ذكريات أهم حدث سلّوي بعد 21 عاماً. اليوم غازي هو رئيس اللجنة، قبل 21 عاماً كان أحد لاعبي منتخب لبنان في أول بطولة لكأس العالم شارك فيها بلد «الأرز» عام 2002. حينها كان حلم المونديال يتحقق للمرة الأولى. بالأحرى بداية تحقق الحلم بدأت في نهاية تموز 2021 وتحديداً في 27 منه حين تأهل إلى المونديال الأول في تاريخه.

بستاني كان حينها من عداد اللاعبين الذين خاضوا «معمودية نار» كأس آسيا التي أقيمت في الصين. من هناك أقام أبطال منتخب لبنان كيستاني وياسر الحاج قائد الفريق بغياب إيلي مشنتف المصاب ووليد دمياطي، وجو فوغل وغيرهم من اللاعبين جسراً بين مدينة شنغهاي الصينية ومدينة إندianابوليس الأميركية حيث أقيمت بطولة العالم لكرة السلة عام 2002.

بين اليوم في إندونيسيا والأمس البعيد في أميركا اختلفت أمورٌ كثيرة يتحدث عنها بستاني من مقر إقامة البعثة اللبنانية في العاصمة الإندونيسية جاكارتا قبل ساعات على اللقاء الأول مع لاتفيا. هذا اللقاء الذي سيكون لبنان الرياضي وغير الرياضي كله خلف 12 لاعباً سيخوضون مهمة شبه مستحيلة على مدى ثلاثة أيام حين يواجهون منتخبات من الصف الأول. رغم ذلك تبدو الأجواء في إندونيسيا ممتازة. يتحدث رئيس لجنة المنتخبات براحة عن وضع المنتخب اللبناني عشية أول مباراة له «اللجو ممتاز، التحضير كان جيداً وكذلك الأمر بالنسبة إلى المباريات الإستعدادية التي خضناها في معسكر أبو ظبي».

وعن حظوظ لبنان يرى بستاني أن مجموعة لبنان صعبة، إذ تضم ثلاثة منتخبات قوية (فرنسا، كندا ولاتفيا) وتصنيفها من أفضل سبعة منتخبات في العالم. «رغم ذلك سنقاتل قدر الإمكان لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة. الشباب متحمّسون ومصمّمون على تقديم الأفضل» يقول بستاني لـ«الأخبار».

بستاني اليوم إداري وبالأمس عام 2002 كان لاعباً، فما هي الفوارق بين بطولتي العالم 2002 و2023. «الأمور اختلفت بشكل كبير. السوشل ميديا لم تكن موجودة، والتحضير للمباريات ومشاهدة مباريات المنتخبات الأخرى كما هو متاح الآن. كل شيء تغيّر، إذ لم يكن قبل 21 التطوّر الموجود حالياً. حينها كنا نقاتل في أول مشاركة لنا ولم نكن نملك الخبرة ولا المعرفة، بعكس اليوم حيث نعرف اللاعبين والمنتخبات الأخرى التي تتمتع بمستوى عالٍ. وعلى الصعيد الشخصي ساسعى لاستثمار خبرتي لمصلحة المنتخب واللاعبين».

منتخب مصري شاب

المنتخب العربي . الأفريقي الوحيد الحاضر في المونديال السلّوي هو مصر. وقع «الفراعنة» في المجموعة الرابعة التي تضم أيضاً المكسيك وليتوانيا ومونتينيغرو. على الورق يمتلك المنتخب المصري أسماء مميزة، وهم قادرون على تجاوز المكسيك إذا قدموا كل شيء لديهم. المنتخب المصري يعود بعد غياب 9 سنوات عن المونديال (أحتل المركز 24 على العالم في نسخة 2014) تحت قيادة المدرب الكندي روي رانا، والأمر الجيد أن التشكيلة شابة وجاهزة بدنياً، وما ينقصها هو قليل من الخبرة. وما يمكن أن يؤثر على «الفراعنة» هو عدم القيام بالتجهيز المطلوب بسبب مشكلات داخل الاتحاد المصري لكرة السلة، وبالتالي على اللاعبين مسؤولية كبيرة للظهور بشكل جيد، ومنافسة جنوب السودان وأنغولا وساحل العاج على البطاقة الأولمبية.

الأردن جاهز لإسقاط نيوزيلاندا

وقع المنتخب الأردني في المجموعة الثالثة إلى جانب كل من أميركا واليونان ونيوزيلاندا. مجموعة صعبة على الورق، إلا أن «النشامى» تحضروا بشكل رائع لمشاركتهم الثالثة في كأس العالم، وخاضوا العديد من المباريات خلال معسكرات في اليونان وليتوانيا وكندا والبرتغال. ويعوّل الأردن على لاعب ارتكازه المحترف في تركيا أحمد الدويري، إضافة إلى صاحب الخبرة الكبيرة زيد عباس (لعب مونديالي 2010 و2019)، مع مجنس أكثر من رائع هو روندي هوليس جيفرسون (يلعب في مركز الجناح) الذي اختاره المدرب وسام الصوص، بعد أن سبق له واحترف في الدوري الأميركي مع أندية بروكلين نتس، وتورنتو رابتورز، وبورتلاند بلايزرز، ولعب معها 305 مباريات بين عامَي 2015 و 2021. ويمكن للمنتخب الأردني أن ينهي دور المجموعات في المركز الثالث ويعزز حظوظه بخطف البطاقة الأولمبية في حال فاز على نيوزيلاندا.

مشاركات تاريخيّة

سبق للمنتخب اللبناني أن تأهل إلى النهائيات العالمية مرتين عبر التصفيات، عامَي 2002 في إندianابوليس الأميركية، و2006 في اليابان عندما فاز على فرنسا وفنزويلا بعد سفره تحت القصف جراء «عدوان تموز»، كما شارك في مونديال تركيا 2010 ببطاقة دعوة وحقق فوزاً لافتاً على كندا. التاريخ يقول إن كل شيء ممكن، إذ إنهم في المشاركة الأولى، خسر اللبنانيون مباراتهم الثلاث أمام البرازيل (102 . 73)، ثم بورتوريكو (99 . 77) وأخيراً أمام تركيا (107 . 80). ولكن المشاركة الثانية في اليابان كانت أفضل حين فاز لبنان على فنزويلا (82 . 72) وعلى فرنسا (74 . 73)، لكنه خسر من صربيا (104 . 57) والأرجنتين (107 . 72) ثم من نيجيريا (95 . 72) ليودع من الدور الأول. وفي تركيا 2010، فاز على كندا بنتيجة (81 . 71)، قبل أن يخسر أمام فرنسا (86 . 59) وبعدها نيوزيلندا (108 . 76) ثم أمام إسبانيا (91 . 57) وأخيرا ليتوانيا (84 . 66).

فنون بصرية

تحت عنوان «تاريخ ثلاث حروب»، ياخذنا الفنان اللبناني في رحلة استكشاف لمحطّات اساسية من تاريخ لبنان الحديث والمعاصر. محطّات طبعتها الكوارث والحروب والعنف والمجاعة بدءاً من انفجار المرفأ قبل ثلاث سنوات، ورجوعاً إلى الحرب العالمية الاولى. المعرض الذي تولت تنسيقه مي الحاج، يضمّ مجموعة من اللوحات الرقمية والصور والنصوص التي توثق تجارب الفنان الشخصية وانعكاساتها من ماضي لبنان المضطرب، إلى جانب كتاب رقمي للفنان، تتمّ مشاركته مع الجمهور كمصدر مفتوح

رالف الحجّ... (تاريخ) لبنان إن حكى!

«خريف» (طباعة على كانفاس ـ 120 × 82 سنتم ـ 2017/2023)

ريما النخل

في الطبقة الثالثة من «بيت بيروت» في منطقة السوديكو، معرض فوتوغرافي لرالف الحج منحه عنوان «تاريخ ثلاث حروب» يستمر حتى الثلاثين من آب (أغسطس) الحالي ويشتمل على سبع لوحات رقميّة، فضلاً عن صور ونصوص توثّق لتجربة الحج الشخصية وذاكرته المتّصلة بعنف الحروب والمآسي التي شهدها لبنان، منطلقاً من الأمس القريب مع صور التقطها لحطام منزله من جرّاء انفجار مرفأ بيروت المشؤوم قبل أعوام ثلاثة. يوغل بعدها في الماضي مع ذكريات جدته عن المجاعة التي أصابت البلد خلال الحرب العالمية الأولى.

> تطال ذاكرته الفنية سنوات الحرب الأهلية، ومنها رجوعاً إلى المجاعة الكبرى التي قضى فيها نحو مئتي ألف لبناني

لوحات الحج في معرضه الحالي ضخمة، تجمع الفوتوغرافيا والرسم والكولاج، مستحضراً فيها وجوهاً فقدها، ومدينةً ومنزلاً فقدهما، وغايته مقاومة النسيان وإحياء الذاكرة من خلال الفن والتوثيق والشهادات. تطال ذاكرته الفنية سنوات الحرب الأهلية، ومنها رجوعاً إلى الماضي الأبعد والمجاعة الكبرى بين عامَي 1915 – 1918، التي قضى فيها نحو مئتي ألف لبناني. وبالتالي نحن أمام شريط مأساوي ممتدّ على قرن ونيّف لم يأخذ فيه الوطن المنكوب سوى استراحات قليلة من سنيّ الهناء.

يعقد الحج صلة فوتوغرافية بين تلك الحقب العجاف وينتظمها في سياق تعبيريّ رغم الفروق الزمنية وتبدّل أحوال البلد وتقلّبه بين الأزمات على نار المجاعة والحرب الأهلية وانفجار المرفأ المفجع، ليروي ويستعيد عنفاً مستديماً ومتكرّراً يقوّض آمال اللبنانيين بحياة طبيعيّة آمنة. وإذا كانت فاتحته مجاعة القرن الفائت التي لم تفت جدّته، إلا أنّه كان شاهداً على فظائع الحرب الأهلية والانفجار الكبير وما بينهما.

مساره التعبيريّ ينطلق اليوم بكتاب رقمي نُشر بعض أقسامه مرفقاً بصور فوتوغرافية لمنزله المهدم وفيه مائدة الطعام التي كانت تجمع حولها عائلته يومياً، وللجدران وأسرارها الكثيرة، ولكلّ غرض وأثر وتحفة صغيرة (كالتمثال الذي صنعه في السادسة عشرة من عمره). وحتى لقبضة باب المطبخ التي بقيت متدلّية كأنّها تأبى السقوط وتقاومه. هذه الجزئيّات يجمعها الفنان مثل قطع بازل وبعيد تركيبها، يكشف الحج أنّ في منزله العائليّ أغراضاً وحاجيّات يذكّر كلّ منها بصفحة او زمن من صفحات الماسي والحروب وأزمنتها.

تتوزّع أعمال المعرض دائريّاً في «بيت بيروت»، فنقف أمام لوحة تحمل عنوان «صار شي» بغمرها اللون الأحمر تلطيخاً و«خربشات» وخيوط سوداء، وناس محتشدون نقاطاً صغيرة متلاصقة، ووجوه رمادية وعيون جاحظة، في حين ترتكز لوحة «سفينة الحمقى» على فكرة أنّ الهوية تحتاج إلى العداء كي تبقى صلبة. فضاء أسود مظلم بالكاد نلمح أطيافه. ثمة شخص تخرج من رأسه أفكار بالأحمر والأصفر على خلفية سوداء. ينجز الحج رؤى كهذه بتقنية «كيارو سكورو» التي تُبرز تضادّاً بين الضوء والظلّ، فتحتّنا على توجيه تركيزنا إلى عنصر واحد فقط في اللوحة محاط بالظلمة. في لوحة أخرى، يجمع الطفولة والشيخوخة (متمثلة في يدي عجوز متجعّدتين) كأنّه يروي حياة كاملة من خلال الاستعانة بالفوتوشوب. وفي لوحة «حلم رأيته»، يضع وجهه الخاص المشوب بالخيال وأحلام اليقظة. يوضح الحج: «تجمع أعمالي بين تقنيات فنية وتعبيريّة متنوّعة، من رسم وكولاج وفوتوغرافيا. بدأت أهيئ لمعرضي هذا منذ عام 2022 واعتمدتُ في كل لوحة توازناً جيومتريّاً هندسيّاً مضيت فيه إلى ما لا نهاية، لجعل العناصر متداخلة بين خيال وواقع». وما يقوله الحج بادٍ بوضوح في معرضه، فعوالمه متداخلة فعلاً، ضمن حيّز المدينة المنكوبة، بل الوطن المنكوب، فوجوه الضحايا مكدّسة في عتمة الأحياء والشوارع. هو لا يسرد حالة خاصة فحسب، بل أيضاً جماعية تؤكّد فداحة المأساة.

يعتمد الحج أسلوباً بسيطاً لا يخرج عن المألوف في ما نشاهده عادةً في معارض فوتوغرافية او متعددة الوسائط، فهو يروي بسلاسة وبساطةٍ لا تشوبهما تعقيدات فنية أو تقنية، بل يتعمّد أن تبقى لغته الفنيّة قريبة قدر المستطاع من الواقع والتاريخ.

«تاريخ ثلاث حروب»: حتى 30 آب (أغسطس) ـ «بيت بيروت» (السوديكو)

«سفينة الحمقى» (طباعة على كانفاس ـ 2023/2004)

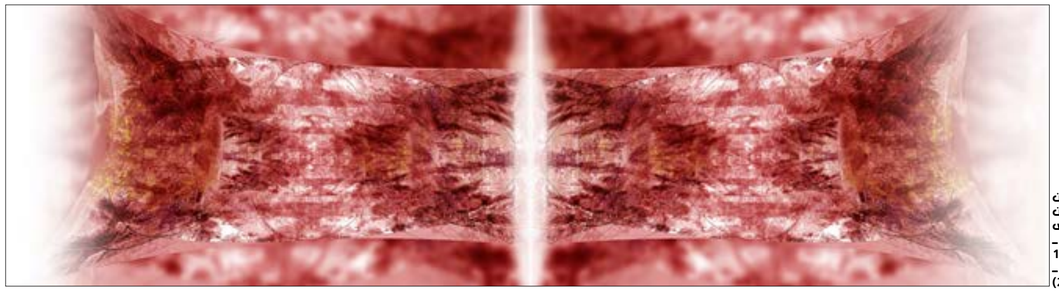

من دون عنوان (طباعة على كانفاس ـ 120 × 440 سنتم ـ 2023/2020)

مهرجان

المحرس... مدينة مفتوحة على الفنّ والذاكرة

تونس ـ نورالدين بالطيب

على الطريق الرابطة بين مدينتَي صفاقس وقابس جنوب تونس، تلفت انتباه الزائر مجموعة من التجهيزات الفنية وأعمال النحت والجداريات في مدينة المحرس يتوقّف عندها عدد من السيّاح من جنسيات أوروبية، متسائلين عن سرّ هذه الأعمال التي لم يعتادوها في المدن التونسية كأنهم في متحف مفتوح. إنّها مدينة المحرس التي حوّلها مهرجانها الدولي للفنون التشكيلية إلى متحف مفتوح منذ تأسيس المهرجان الذي اختتم مساء الأربعاء في نسخته الخامسة والثلاثين. منذ عام 1988، واظب المهرجان على إقامة دوراته، إلا في عامَي الكوفيد 19 ومرّ به عدد كبير من الفنّانين التشكيليين من القارات الخمس، ويعتبر المرور به شارة مرور للفضاءات والمهرجانات الكبرى المتخصصة في الفنون التشكيلية والبصرية.

يأتي الفنانون التشكيليون والفوتوغرافيّون والنحاتون والنقاد في مثل هذا الوقت من كل عام إلى مدينة المحرس التي تشهد حركة خاصة في موسم عودة المهاجرين من أبناء المدينة الذين يعيشون في أوروبا.

في دورته الأخيرة، رفع المهرجان، ممثّلاً في هيئته الإدارية، شعار «على درب المؤسسين» بعد غياب مديره السابق إسماعيل حابة أحد مؤسسي هذا الحدث السنوي. وكان الفنان التشكيلي يوسف الرقيق الذي كان المؤسس الأساسي للمهرجان، قد رحل في عام 2012، لكنّ المهرجان تواصل بجهود حابة الذي غادر هذه الحياة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان هناك خوف كبير من أن يتوقّف المهرجان، لكنّ رفاق إسماعيل حابة ويوسف الرقيق واصلا الرحلة الصعبة في غياب الإمكانات المالية الكافية.

فعاليات المهرجان التي امتدّت على مدى أسبوع كامل حافظت على الفقرات الرئيسية وهي ورشات الرسم المفتوحة للأطفال وللكهول، ومعرضي الافتتاح والاختتام، واللقاءات الشعرية والفكرية التي شارك فيها من تونس محمد بن حمودة، ومحمد الرقيق، ونزار شقرون، وخالد الغريبي من أساتذة جامعة صفاقس، والشعراء شمس الدين العوني، ومنصف الوهايبي، والهادي القمري، ومن المغرب بنيونس عميروش وإبراهيم الحيسن وغيرهم إلى جانب تقديم الكتب والسهرات الفنية.

وخلال رحلة المهرجان، ترك الفنانون الذين مرّوا به مئات الأعمال الفنية التي يملكها المهرجان وتمثّل ثروة فنية كبيرة وتحدّياً في الحفاظ عليها وصيانتها في غياب متحف تتوافر فيه الشروط التقنية والفنية اللازمة. وهو حلم تسعى جمعية المهرجان إلى تحقيقه إلى جانب حيّ الفنون، وهما مشروعان مؤجلان منذ سنوات.

نسخة أخرى يطويها «المهرجان الدولي للفنون التشكيلية» في مدينة المحرس في غياب المؤسسَين، فهل سيقدر المهرجان على الصمود من أجل نشر ثقافة الفن التشكيلي في الفضاء العام؟ هذا هو الرهان اليوم! وفي هذا السياق، قال مدير المهرجان

> تجهيزات فنية وأعمال نحت وجداريات في مختلف أنحاء المدينة

ورئيس الجمعية الجديد علي بوعلي لـ «الأخبار»: «إنّ المهمة صعبة لكننا مصرون على المواصلة، وما يؤرقنا أكثر هو الرصيد الفني الذي يملكه المهرجان، ونخشى عليه من التلف وهو يمثل ذاكرة ثقافية ليس لتونس فقط، بل للثقافة الإنسانية. وهذا ما نعمل عليه بالتعاون مع وزارة الثقافة وبلدية المحرس ومجلس محافظة صفاقس».

موعد

فرج سليمان «إسا جاي» إلى بيروت!

هالة نهرا

يجرف الملحّن والمؤدّي وعازف البيانو الفلسطيني فرج سليمان (مواليد الرامة ـ 1984) الجمهور إلى فضاءات منكّهة ببديلة عن التجاري والاستهلاكي السائد، لا تخلو خلاصتها من التميّز. يحلّ الفنان الفلسطيني ضيفاً على بيروت للمرة الأولى، حيث يقدّم الليلة أمسية في O beirut. تستميل موسيقى فرج، الشباب مخاطبةً شريحة واعية تنقّب عن المغاير النظيف ممهوراً بالمطابقة الطبيعية والصدقية في زمن الزيف، والتصنّع، والتحذلق عبثاً عبر المؤثرات والإبهار البصري.

في عددٍ محدّد من محطّاته الموسيقية والغنائية، ينتبه المتلقّي إلى تأثّر أسلوبيّ جزئيّ نوعاً ما - سواء في الطرافة الكلامية أو الالتماع اللحني والهارموني وتوقّد التأليف - بالمبدع الكبير زياد الرحباني. يتبدّى ذلك في أغنية «إسّا جاي» مثلاً حيث تتحوّل الأغنية إلى حالة ومزاج فنيَّين نوعيَّين ينتسبان إلى فضاء دائقة عربية أسّسها وأثّث ردهاتها زياد الرحباني. الأغنية المذكورة علامة فارقة وجميلة في تجربة فرج سليمان، علماً أنّ التأثر مباحٌ ولا يعني التقليد، وأنّ ثمة بوْناً شاسعاً بين المفهومَين.

تجربة سليمان الموسيقية تستحق الدعم والتشجيع. إنه موسيقي موهوب جداً وخلّاق وعازف بيانو بارع وليس مغنياً بالمعنى الكلاسيكي. يُحسب له أنّه لا يدّعي ذلك، بل يُعدّ مؤدّياً قديراً بالصوتية حتى الآن محدودة، لكنها ملائمة لأغانيه، وبإمكانه تطوير الشدّو تقنياً عبر الممارسة والتمرين لتنقية صوته، وصقله، وإرهاف الأداء، وتزويد حنجرته بل تسليحها بالـ nuances... ولتحسين وتوضيح النطق ومخارج بعض الحروف، ولا سيما في الأداء الحيّ أحياناً في بعض الأغاني حيث يؤدّي ويعزف في آن أمام الجمهور، علماً أنّ المهمّة غير سهلة، وتكتنف تحدّيات جليّة مرتكزةً أيضاً على مدى نجاح هندسة الصوت وتسجيل الأداء الحيّ. صوته يمثّل «كاراكتيراً» تصطبغ به أغانيه. هناك خصوصية أسلوبية جذّابة ومحبَّبة تدمغ جزءاً من أعمال فرج، كما في أغنيات عدّة مثل «في أسئلة براسي» (من ألبوم «أحلى من برلين»)، و«بحلم بغابة»، و«رغم الفشل» (من ألبوم «البيت الثاني») رغم بساطتها المتقشّفة التي تستحقّ على اعتبارها نواةً وبمثابة مادّة خام. أن تُطوّر وتقدَّم في إطار أكثر زخوراً لتوسيع أفقها، وتلوينها، وتجنيحها.

أمّا في أغنية «الملكة Down with-

خصوصية أسلوبية جذّابة ومحبّبة تدمغ جزءاً من أعمال فرج (بارتوش سلمانسكي)

London Bridge» من ألبوم «جبنا للولد بيانو»، فقادَ التجريبُ المتقن في ذروته فرج نحو الإبداع والتحليق، علماً أنّ الأغنية النخبوية توقظ دهشة المستمعين، وقد تمظهر الجهد الكبير المبذول في الرؤية الموسيقية المتراصّة والجريئة، والكتابة الموسيقية والتنفيذ.

في موازاة تأثره بالموسيقى المشرقية العربية وانغامها وإيقاعاتها، واستلهاماته المنسلّة من خلفيّته الثقافية العربية، تأثر بالجاز والروك والموسيقى الكلاسيكية. إنه توّاقٌ إلى الحفر عن أشكال تعبيرٍ مستحدثة.

> تأثر بالجاز والروك والموسيقى الكلاسيكية

تحظى موسيقى فرج بالقبول شرقاً وغرباً ويصعب تأطير نتاجه وحصره في نطاق نهائي منذ الآن لأنه مفتوحٌ على الإرفاد والاستكمال الحرّ، وعلى مناهل متعدّدة في ظلّ ازدياد عوامل التداخل والتلاقح في زمننا والتفتُّوِ العصري بكونيّة الموسيقى.

حفلة فرج سليمان: س21:00 مساء اليوم ـ O Beirut (انطلياس) ـ للاستعلام: 81/454566

دراما

«قبنض» تطوي صفحة الخلافات... الصلحة في «بيت أهلي»!

يبدو أنّ شركة الإنتاج السورية وضعت نصب عينيها خطّة قائمة على غزارة الإنتاج والاكتفاء الذاتي. مشاريع منوّعة، على رأسها عمل شامي، ومدينة إعلامية ضخمة سينتهي تشييدها قريباً

فريق العمل بعد الانتهاء من إبرام عقود المسلسل في مقر الشركة

دمشق ـ **وسام كنعان**

«أمضينا سنتين في تجديد منطق الشركة وبناء مدينة إعلامية خاصة بها، وستنطلق عمليات التصوير فيها للمرّة الأولى من خلال مسلسل «بيت أهلي» (كتابة فؤاد شربجي وإخراج عبد الباري أبو الخير)». بهذا الخبر، يبدأ المنتج محمد قبنض حديثه مع «الأخبار»، الذي اختار أن يكون «على نار حامية»، في مشروع المدينة الإعلامية الضخمة التي بدأ تشييدها بالقرب من مقرّ الشركة الجديد في ريف دمشق على بعد 15 كيلومتراً غربيّ العاصمة.

البناء المترف يدفع الزائر إلى التوقّع أنّ الشركة على أبواب خطة جديدة قائمة على غزارة الإنتاج، بعيداً عن طريقة العمل التي كانت سائدة خلال السنوات الأخيرة. هذا ما يؤكّده «الحجي» (اللقب المتداول للمنتج السوري)، لكن سرعان ما يعود ويذكر أنّ كل ما يحصل من تطوّر في مؤسسته «لن يؤثر على استمرارية «باب الحارة» الذي سيصوّر أيضاً في المدينة الخاصة بنا. لكن يمكن تصنيف «بيت أهلي» على أنّه الأضخم في تاريخ شركتنا، وسنتفق مع مجموعة كبيرة من النجوم على تأدية أدواره الرئيسية، وقد تكون ميزته أنّ كاتبه فؤاد شربجي صاحب مدرسة حقيقية، ولعلّه من أوائل من كتبوا في هذا المجال، وخصوصاً في مسلسل «أبو كامل» الشهير».

صحيح أنّ الخطة الإنتاجية لـ«قبنض» هذا العام تشمل أعمالاً كثيرة، لكن التركيز حالياً على «بيت أهلي»، الذي سـ«يدفع بروح جديدة للعمل الشامي، ويحقق ضربة نوعية على مستوى الدراما العربية». ويتوقّع المنتج أن تدور الكاميرا بمجرّد استكمال التعاقدات مع النجوم خلال 25 يوماً كحدّ أقصى. ويشير قبنض إلى أنّ الشركة فتحت صفحة جديدة مع كل من تعاملوا معها سابقاً.

من ناحيته، يتطرّق المدير التنفيذي للشركة، أيهم قبنض، إلى حضور الأعمال الشامية سنوياً، قائلاً: «الأمر لا يتعلّق بالتسويق فقط، بل تماشياً أيضاً مع مزاج الجمهور العربي الذي يحبّذها».

اختيار نصّ فؤاد شربجي الذي يعد هنا بتقديم دفقات معرفية وحالة توثيقية من دون التخلي عن لغة المتعة وعنصر الجذب، يشي بأنّ الشركة السورية قرّرت في جزء من شغلها مجافاة منطق الفرجة الشعبية واللغة الدرامية الساذجة التي يقدمها «باب الحارة» بنسخته «القبنضية»! حول هذا الموضوع، يفيد المدير التنفيذي بأنّ «الهدف من هذا المشروع هو الرغبة الحقيقية لدى الشركة بالتنويع! ولأكونَ صريحاً معكم، حتى هذه اللحظة «باب الحارة» يحقق متابعة جماهيرية عالية، على الرغم من الانتقادات...».

أما عن فكرة الاكتفاء الذاتي والرغبة في أن تكون كل مستلزمات التصوير ملكاً للشركة، فيقول قبنض الابن إنّه «حين عملت في مصر رأيت نظام شغل مختلفاً، ورغبت في نقل هذه التجربة إلى سوريا... هكذا، كان القرار ببناء مدينة إنتاجية للأعمال التاريخية والشامية والمعاصرة والبرامج التلفزيونية».

أما المنتج المنفذ ورأس الحربة في الخطة الجديدة، فراس الجاجة، فيشير إلى أنّه جرّب أن يقدّم «مقترحاً يحقق فيه القاعدة التسويقية بشكل مناسب لتحقيق دورة رأس المال، ولكي تتمكّن الشركة من تحقيق الربح. لكن هذه المرة بالاعتماد على شيخ كار هذا النوع، وهو فؤاد شربجي الذي كتب أهمّ الأعمال الشامية تاريخياً»، مؤكداً أنّ «الأهم في كل ما يحصل اليوم في «قبنض» هو ملف المصالحات مع الجميع واتّباع سياسة صفر مشاكل لمواجهة الضغوط الاقتصادية التي نعانيها في البلاد».

وبالعودة إلى «بيت أهلي»، يشدّد مخرجه عبد الباري أبو الخير على أنّ العمل يقدّم مجموعة منوّعة من الأنماط الاجتماعية، وليس فقط ما اعتادته الدراما الشامية. هكذا، «نواكب هذه الشخوص من خلال سياق الحكاية، لتطلعنا الأحداث على كيفية احتكاك الشخصيات بعضها ببعض. على سبيل المثال، نتابع طبيبة وحياتها الدراسية وعالمها وطريقة اختلاطها بأهل الحارة وصيغة تعاملها مع النساء فيها، كما نلاحق مصائر شخصيات ذكورية بأطيافها السياسية المختلفة وانتماءاتها الحزبية المتباينة. وكلّه ضمن إطار الحكاية التي تفتح على شاب يعود من الغربة في رحلة بحث عن صديقه المغيّب في السجون، وغير ذلك من أحداث لاهبة، وخصوصاً رغبة سكان حيّ شامي بالحفاظ على تراثهم، ولو بذلوا الغالي والنفيس من أجل ذلك». ويضيف أبو الخير: «الحكاية تتطوّر بسلاسة، وحتى الصراعات فيها مبررة بعيداً عن منطق الافتعال والاستعراض المجاني، والجوهر الأساسي ربما يكون وجودياً له علاقة بحيّ دمشقي عريق».

> العمل دراما اجتماعية شامية، تجري أحداثها في حارة في مطلع الأربعينيات من القرن العشرين

لكن التجارب أثبتت أنّه كي يتمكّن العمل الشامي من تحقيق جماهيرية، يجب أن يذهب باتجاه الفرجة الساذجة والأسلوب المعتاد الذي سبق أن كرّسه الراحل بسّام الملا، لذا ربما تحمل هذه النوعية من الأعمال التوثيقية خطراً في موضوع الجماهيرية. يردّ أبو الخير: «القاعدة الشعبية الجماهيرية محيّرة وفيها قوانين غير ثابتة للتلقّي، إلا أنّني أؤمن بأنّ تحقيق شرط المتعة، سواء كانت بيئة شامية أو حكاية شعبية أو عملاً تاريخياً، مرتبط بكيفية تبني سياق درامي فيه حالة متعة. وفي اعتقادي، يحمل هذا العمل شخصيات منوّعة ضمن البناء الدرامي، كما فيه الشرط الذي يرضي ذائقة المتلقّي».

يضرب مخرج «الإمام» (كتابة محمد اليساري) مثالاً من شخصيات مسلسله، فيقول: «سيشاهد الجمهور شخصية «برو اللتات» وهو رجل مصاب بحمى نقل الكلام والأخبار بطريقة كوميدية، ولكن في لحظة مفصلية وذروة درامية نكتشف أن خلفه شيئاً عميقاً يمكن قراءته بمنطق فلسفي... ما أقصده أنّ هذه الدهشة تخلق عندما نكتشف الشخصية ونتعرف إلى تفاصيلها، على مدار أكثر من حلقة، وفق تصاعدها الحكائي...».

رغم الغياب الطويل الناجم عن انشغاله بمشاريع إعلامية والحرب وتردّي الحالة الإنتاجية، يبدو فؤاد شربجي متحمساً للعمل. «عندما قررت كتابة «بيت أهلي» كنت متأثراً بحال الدراما التلفزيونية الموصوفة بالبيئة الشامية. ولأنّني كنت في مقدمة من كتبوا في هذا المجال، وحزنت على ما أصابه من عيوب، أحببت أن أبادر للمساهمة في إعادة الاعتبار إلى الدراما الاجتماعية للحارة الشامية، وخصوصاً أنّني أعتبر الشام نموذجاً مجتمعياً يمثل معظم مدن المنطقة». ويتابع: «عمدت في «بيت أهلي» لأكون أميناً على الغنى الاجتماعي والإنساني لهذه البيئة وما تقدمه من عمق درامي يخلق صراعات مؤثرة ويشعل عواطف متأججة، تعبّر عن وجدان هذه البيئة في سعي الإنسان إلى الحب والزواج وتأسيس العائلة، وإلى الحرية والاستقلال والارتقاء الاجتماعي والعلمي».

أما عمّا يميّز هذا العمل، فيقول كاتب «الخشاش» (إخراج بسّام الملا) إنّه «قصة حب تولد من معاني البلد وحضارته. دراما عميقة تتفاعل فيها المشاعر لتبني حياتها وحياة أهلها، وهي سيرة أهل تختزن شحنات الخير والحنان والبناء والكرامة... إنّها حكاية حب يبني ويعمل في مواجهة طمع يغدر ويسلب ويقتل ويدمّر... حكاية حب نشر شرّاً في بيئته الحضارية، ليدافع عن كرامتها وحريتها وحياتها وبلدها... حب ورث كل جميل من حضارة الحب في بلاد الشام...».

وحول الجوهر الحكائي للمسلسل، يشدّد على أنّه «دراما اجتماعية شامية، تجري أحداثها في حارة شامية في مطلع الأربعينيات من القرن العشرين. كما أنّه يعكس استجابة هذا المجتمع للظروف المحيطة به، وللأخطار التي يواجهها، عبر دراما اجتماعية تطأ اللحظة التاريخية، عبر صراع درامي يقظ ينطلق من الشخصي إلى العام».

ستريمينغ

«سفّاح الجيزة» يرتكب أولى جرائمه... الليلة

تطلق «شاهد» مساء اليوم الجمعة أولى حلقات مسلسلها التشويقي الجديد «سفّاح الجيزة» المستوحى من أحداث حقيقية. هنا يواصل الممثل المصري أحمد فهمي تمرّده على أدوار الكوميديا بعد فيلم «العارف» ومسلسل «سرّه الباتع». وأخيراً حظي الصحافيون المصريون بفرصة مشاهدة الحلقة الأولى من العمل ضمن احتفال كبير دعت إليه مجموعة mbc في القاهرة

القاهرة ـ **لبنى سليمان**

تحظى القصص الحقيقية عادةً باهتمام الجمهور إذا تحولت إلى دراما، سواءً عبر السينما أو التلفزيون. ويزيد الاهتمام إذا كان الأمر متعلّقاً بجرائم اقشعرّت لها الأبدان. على الرغم من ذلك، يُعدّ مسلسل «سفّاح الجيزة» مغامرة حقيقية بالنسبة إلى صنّاعه ولمنصة «شاهد» السعودية التي تراهن عليه بقوّة لإعادة استقطاب المشاهدين بعد فترة هدوء استمرّت أكثر من ثلاثة أشهر، وأعقبت شهر رمضان. ويزداد هذا الرهان، متى علمنا أنّ المنصّة أخفقت في استقطاب المشاهد المصري في جديدها «سيب وأنا سيب» (تأليف رنا أبو الريش، وإخراج وائل إحسان)، خلافاً لأعمال أخرى عدّة قدّمتها حصرياً قبل شهر الصوم، مثل «الغرفة 207» (اقتباساً من رواية «سرّ الغرفة207» لأحمد خالد توفيق، وسيناريو وحوار تامر إبراهيم، وإخراج محمد بكير) و«وش وضهر» (تأليف مريم نعوم، وسيناريو وحوار أحمد بدوي وشادي عبدالله، وإخراج مريم أبو عوف) والسلسلة الكوميدية الأشهر «اللعبة» (فريق كتابة بإشراف فادي أبو السعود، وإخراج معتز التوني).

مغامرة «سفاح الجيزة» لا تتوقّف عند إسناد الشخصية الرئيسية لممثل كوميدي في الأساس، يفترض أن يقنع الجمهور بأنّه قاتل متسلسل نجح في الهروب من حبل المشنقة قرابة خمس سنوات تمكّن خلالها من ارتكاب أربع جرائم قتل، بل كون طبيعة التفاصيل ودموية البطل تضع أعباءً على كاهل المخرج هادي الباجوري في تقديم الجرائم بشكل لا يثير تحفّظ المشاهدين، وخصوصاً أنّ معظم الضحايا هنّ سيدات.

أظهر العرض الصحافي أنّ الباجوري وفهمي تجاوزا التحدّي، على الأقل في أولى الحلقات الثماني التي يتكوّن منها العمل. إذ اختار فريق الكتابة (محمد صلاح العزب وإنجي أبو السعود وعماد مطر) أن تكون البداية بعد الجريمة الأولى، حيث لا يعرف المتفرج سبب قتل السفّاح زوجته، لكنه يشاهده في المشهد الأخير وهو يقتل «سيّدة لعوب» بدم بارد. وبين مشهد وآخر، اشتغل فريق المسلسل على كشف ملامح شخصية البطل تدريجاً، سواءً الداخلية، إذ تجعله أزمة ما كارهاً للسيدات بالإضافة إلى عقدة ترتبط بماضي والدته، فيما نراه خارجياً هادئاً وذكياً يجيد التنكر وانتحال الشخصيات، كما أنّه طاهٍ ماهر يجيد استخدام السكين. حتى إنّ فهمي خضع لتدريب على يد الشيف منى البنا لهذه الغاية.

تميّزت الحلقة التي سيتابعها الجمهور الليلة بالإيقاع السريع ومرونة التنقل بين أكثر من زمن، حيث يجمع السرد بين خطوط زمنية متباعدة عدّة، لكن تقاطعاتها تساعد المتفرج على استيعاب كيفية بدء الجرائم وما الذي دفع السفّاح إلى المضي قدماً والاستمرار، مع ترك العديد من علامات الاستفهام الكافية لجعل المتفرّج متشوّقاً لمشاهدة الحلقة الثانية.

حرص فريق العمل، وعلى رأسه الباجوري والعزب، على التأكيد بأنّ المسلسل ليس نقلاً حرفياً لقصة «سفّاح الجيزة»، وهو ما تظهره الحلقة الأولى التي تكون فيها الضحية الزوجة، بينما بدأ السفّاح الحقيقي بقتل صديقه. إلّا أنّ فريق الكتابة احتفظ بتفاصيل عدّة نقلتها الصحف فور سقوط السفّاح الذي حوكم على جرائمه بالمصادفة بعد اكتشاف مساعدته أنّه يحمل سبع بطاقات هوية مختلفة. حتى إنّ معظم أهالي الضحايا لم يتأكدوا رسمياً من وفاة ذويهم إلا بعد سقوطه كونه نجح في إقناعهم بعد كل جريمة بأنّ الضحية اختفت من تلقاء نفسها، إذ لم يكن يترك أثراً وراءه. هذه المهارة في التخفي، حافظ عليها القائمون على النص وظهرت منذ البداية، حيث مشاهد دفن الضحية الأولى في شقة سكنية واستخدام «مبرد كبير الحجم» للحفاظ على الجثة حتى دفنها وغير ذلك من تفاصيل.

إلى جانب أحمد فهمي، يمكن القول إنّ هادي الباجوري ـ ووفقاً لما ظهر في الحلقة الأولى ـ نجح في اختيار الممثلين، وفي مقدمتهم الأردنية ركين سعد التي ظهرت في علاقة غير مفهومة مع السفّاح ستتضح معالمها في الحلقات التالية. أما الاختيار الأبعد عن التوقعات، فيتمثّل في تجسيد باسم سمرة شخصية ضابط المباحث الذي يسعى لكشف سبب حالات الاختفاء، هو الذي حُصر في الفترة الأخيرة بشخصيات المجرمين فقط، فضلاً عن أسماء شابة ستلعب شخصيات الضحايا مثل جيهان الشماشرجي وداليا شوقي، وباقة من المخضرمين كصلاح عبد الله وميمي جمال وحنان يوسف. علماً أنّ الأخيرة تجسّد شخصية الأم التي يعاملها السفّاح بحنان بالغ، لكن ما في داخله تجاهها كفيل بأن تظهره الأيام المقبلة.

ركين سعد وأحمد فهمي في مشهد من العمل

«سفّاح الجيزة»: بدءاً من اليوم الجمعة على «شاهد»

zoom

عبير نعمة: عذراً يا أهل الشام

لا تشبه عبير نعمة إلا نفسها ولا أحد يشبهها! كأنّها تنتمي إلى الزمن الجميل وجيل العمالقة. وليس في ذلك غرابة طالما أننا أمام موهبة متسلّحة بالثقافة الموسيقية العميقة، والأسلوب الوازن، والكاريزما النوعية. كلّ ما تغنيه يحتاج إلى متلقٍّ بمزاج مختلف عن الأشياء الأخرى. كأنه يجب أن يسمع دوماً بتمعّن وعلى مهل.

كلّ ذلك سيجعل الغناء المباشر بموهبة ساطعة، مجرّد تحصيل حاصل وسط سلسلة أشياء آسرة تمتلكها النجمة اللبنانية، لعلّ أهمها عدم استسهال النجاح أو الاستعجال عليه! ومن ثم هناك المقدرات الصوتية الخاصة، والمرونة في التحكم بطبقات الصوت. بكل تلك الشيفرات مجتمعة، تركت نعمة سمعة طيبة وأسست قاعدة جماهيرية عريضة، وربما صارت مع مجموعة مغنين ومغنيات، على قلّتهم، بمثابة عدل لكفّة الميزان ومحاولة إنجاز التوازن ومجابهة موجة الانحدار والغناء الهابط التي تسطو على عالمنا العربي!

هكذا، كان الجمهور السوري على موعد مع عبير نعمة في مشروع دمّر في دمشق بتاريخ 24 من الشهر الجاري الذي صادف أمس الخميس. انتظرها بشغف عال حتى إنّ إحدى معجباتها تواصلت معها شاكيةً غلاء سعر البطاقات، فخرجت المغنية اللبنانية مطالبةً الشركة بخفض السعر. ولعلّها كانت بداية الشرارة التي أوصلت الموضوع إلى طريق مسدود، إذ أعلنت نعمة أمس عن انسحابها في بيان نشرته على حساباتها الافتراضية. وفي حديثها مع «الأخبار»، قالت بأن السبب «هو سوء تنظيم الشركة الراعية للحفلة وإخلالها في العقد المتفق عليه، بالإضافة إلى مشكلات أخرى لم أستطع تحملها وخرجت عن سيطرتي». وتضيف: «حاولت كثيراً ألا أخذل الجمهور السوري وأن أجد الحلول، لكن تقصير الشركة وعدم التزامها بالبنود المتفق عليها في العقد دفعاني إلى إلغاء الحفلة، لأنها لا تتناسب مع شخصيتي ولا تشبه الجمهور السوري نفسه. كما أنني أحمّل المسؤولية كلها للشركة الراعية وفي الوقت نفسه أطالبها برد قيمة التذاكر لكل من دفع ثمنها وتحصّل عليها».

اللافت أن هذه ليست المرّة الأولى في هذا الصيف التي يُخذل فيها الجمهور في دمشق، بل هي الثالثة! وإن اختلفت شريحة هذا الجمهور ومزاجه، يبقى القاسم المشترك الأكبر بين تلك الحفلات التي ألغيت هي الجهة المنظمة نفسها! قبل حفلة عبير، كانت البداية مع حفلة مايا دياب التي كان مقرراً أن تُقام قبل أسابيع في دمشق ضمن مهرجان «روزا داماس»، لكنّ المغنية اللبنانية أبلغت اعتذارها عن عدم تأدية الحفلة قبيل موعدها بساعات وغرّدت على تويتر: «أعتذر من الجمهور السوري والقيّمين على المهرجان عن عدم إحياء الحفلة المقررة بتاريخ 27 تموز بسبب تسمّم حاد تعرضت له ودخولي المستشفى». الأمر نفسه تكرر مع فرقة «جدل» الأردنية التي ألغت حفلتها لأسباب خارجة عن السيطرة وفق ما صرّحت الفرقة! لكن تبع ذلك إشكال حول استرداد قيمة البطاقات المدفوعة.

وسام...

عَ السريع

◀ رغم الخلافات بين إليسا وشركة «وتري» حول توزيع ألبومها الجديد الذي كان سيصدر قبل أشهر، استطاعت أغنية «العقد» (كلمات الشاعر أيمن بهجت قمر، وألحان محمد يحيى) التي طرحتها المغنية اللبنانية أخيراً، أن تتصدر صفحات السوشل ميديا. بعد مرور أيام على الكشف عن «العقد» ومن ثم قيام «وتري» بحذفها، تسرّبت تلك الأغنية على التطبيقات والمنصّات، لتتحول إلى تراند في غالبية الدول العربية. تروي الأغنية الرومانسية علاقة سامّة تجمع رجلاً وامرأة، وقد أتقن الشاعر المصري أيمن بهجت قمر وصف مشاعر المرأة في تلك العلاقة. يذكر أن النزاع القانوني بين «وتري» وإليسا، بدأ مع إعلان المغنية بداية العام الحالي عن فسخ تعاقدها مع الشركة المسؤولة عن توزيع ألبومها، وأصدرت أغنية «بتمايل على beat» ولاحقاً «العقد»، ليتحوّل الصراع بين الطرفين إلى حرب بيانات. وأكدت الشركة أخيراً أن «العقد مع إليسا لا يزال ساري المفعول لغاية اليوم».

◀ تحضّر شركتا «المتحدة للخدمات الإعلامية» و«ميديا هب ـ سعدي جوهر» المصريتان لفيلم بعنوان «الفرعون الأخير» الذي يتناول سيرة الفرعون توت غنخ آمون وقصة اكتشاف الأسرار المذهلة لمقبرته. وسيتولى مروان حامد إخراج العمل الذي سيكتبه أحمد مراد، على أن ينطلق التصوير في عام 2025، وسيلعب بطولته النجم المصري كريم عبد العزيز. وسيتميز الفيلم باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية في التصوير والإخراج، وباهتمام بالتفاصيل من خلال تدقيق بحثي ومراجعة من علماء مختصين. وسوف يُترجم إلى لغات عدة. تدور أحداث الفيلم في إطار من الإثارة والتشويق، بين زمنين: الأول في مصر القديمة، والثاني في القرن العشرين، وهو الزمن الذي سيظهر فيه كريم عبد العزيز.

◀ بعد أقل من 48 ساعة على إعلان تكريمها من قبل «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي»، اعتذرت النجمة المصرية ليلى علوي (الصورة) عن قبول التكريم. وجاء ذلك بعد انتقادات حادة طالت إدارة الحدث على منصات التواصل الاجتماعي على أساس أنّ مشوار علوي المسرحي يغلب عليه الطابع التجاري، كما أنها لم تقدم أي مسرحيات تجريبية من قبل. فما كان من علوي إلّا أن رفعت الحرج عن القائمين على المهرجان الذي ستنطلق دورته الثلاثين في الأوّل من أيلول (سبتمبر) المقبل، وبرّرت خطوتها بـ «ظروف خارجة عن إرادتي لارتباطات فنيّة خارج مصر».

◀ فشل لقاء جمع كتّاب السيناريو المضربين في هوليوود ورؤساء «ديزني» و«يونيفرسال» و«وورنر بروز» و«نتفليكس»، في تحقيق أي حلحلة تنعكس إيجاباً على قطاع مشلول بسبب إضراب غير مسبوق في هوليوود، وفق ما أفادت نقابة كتّاب السيناريو. بعد ثلاثة أشهر من انطلاق الإضراب الذي انضم إليه الممثلون في منتصف تموز (يوليو) الماضي، استأنف كتاب السيناريو والاستوديوات المفاوضات في أوائل آب (أغسطس) الحالي. ومع أنّ أصحاب العمل اقترحوا حلولاً لتحسين الأجور وظروف العمل وتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي، لا تزال المحادثات في طريق مسدود. وقالت نقابة كتاب السيناريو في بيان نقلته وكالة «فرانس برس» إنّ الاجتماع كان بمثابة «إشادة بجودة الاقتراح الوحيد الذي قدّموه»، مضيفةً: «لم يكن اجتماعاً يرمي إلى التوصل لاتفاق، بل لجعلنا نستسلم».

ورأت أنّ الاقتراح الذي عرضته الاستوديوات مليء بـ «الثغرات والإغفالات»، وغير كاف لتبديد «التهديدات الوجودية» التي تواجه القطاع. وفي السياق نفسه، لفتت رئيسة تحالف منتجي الأعمال السينمائية والتلفزيونية الذي يمثل أصحاب العمل، كارول لومباردييني، إلى أنّه «عرضنا اقتراحات تستجيب لأهمّ المخاوف التي عبّر عنها كتاب السيناريو»، مضيفةً: «نحن عازمون على إنهاء الإضراب ونأمل أن تعمل نقابة كتاب السيناريو في التوجّه نفسه».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 25 آب 2023 العدد 4993

مؤتمر

أربعينية الحسين لا تكتمل من دون «نداء الأقصى»

للسنة الثانية على التوالي، وبعد تحقيق نجاح كبير في نسخته الأولى، يُعقد «مؤتمر نداء الأقصى» بنسخته الثانية، تحت عنوان «الأبعاد العالميّة للشخصيّة الرساليّة والقضية الإنسانيّة» في مدينة كربلاء العراقيّة. بدعوة من «دار الإفتاء العراقي» و«العتبة الحسينيّة» ولجنة «حق العودة»، ستُقام أعمال المؤتمر بين 27 و29 آب (أغسطس) الحالي، داخل مرقد الإمام الحسين.

أعمال المؤتمر ستحضرها 250 شخصية علمائيّة وفكريّة وثقافيّة من 65 دولة حول العالم، من بينهم عدد من مفتي الدول ذات الحضور الإسلامي في آسيا وأفريقيا. وإلى جانبهم، ستشارك رموز نضالية عالميّة، والعشرات من الأسرى الفلسطينيين المحرّرين من سجون العدو، وشخصيات عراقية. أما الافتتاح، فسيشارك فيه مباشرةً من القدس المحتلة خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، ورئيس أساقفة سبسطيا للروم الأرثوذكس في القدس المطران عطا الله حنّا.

يتزامن المؤتمر مع ذكرى أربعين الإمام الحسين. لأجل القضية الفلسطينية وأحقيّتها، وللوصول إلى أكبر قدر ممكن من التغطية، استغلّت اللجنةُ المنظمة لأعمال المؤتمر هذه المناسبة، التي يحييها عشرات ملايين المؤمنين القادمين من مختلف أصقاع الأرض إلى مدينة كربلاء. إذ «تشكل مناسبة الأربعين التي يتزامن معها المؤتمر فرصةً لفتح آفاق الحوار والتواصل بين أحرار العالم لخدمة القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى قضايا الأمة»، يقول أمين سرّ «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين»، عبد الملك سكريّة. ويضيف: «العدو يدرك تماماً نقاط ضعف الأمّة»، مشيراً إلى أنّ «انتشار الفتن وشرذمة الشعوب ضمانة للهيمنة التامة للعدو على المنطقة».

(محمد السقا ـ مصر)

في المقابل، «من واجبنا تعزيز نقاط القوّة، والتقريب بين مختلف شرائح الشعوب العربيّة والإسلاميّة وصولاً إلى الاتحاد، وهذا الهدف الرئيسي للمؤتمر».

فلسطين وعاصمتها القدس العصب الأساسي للمؤتمر العتيد. فعبارة القضية الفلسطينية تتكرّر في كلّ الأهداف التي وضعها المنظمون، والتي تبدأ من «عرض ما تتعرّض له الضفة الغربية من تطهير عرقي وتهويد وتغوّل الاستيطان فيها»، إلى «بحث السبل العمليّة لتفعيل التضامن العالمي والإسلامي مع فلسطين»، وصولاً إلى «العرض والتعريف بأبرز ما تقوم به الجهات العراقية المختلفة لدعم القضية الفلسطينية منذ الطلقات الأولى حتى اليوم».

ويختتم سكريّة كلامه مع «الأخبار» بالتأكيد أنّ «توجيه النداء لكلّ أحرار العالم بأن فلسطين والإمام الحسين لا ينفصلان، والعالم الحرّ عليه أن يعلم حقيقة ما جرى في كربلاء، وما يجري اليوم في فلسطين، فهذه واحدة من طرق هزيمة الباطل للوصول إلى عالم أكثر عدالة وأمن وإنسانيّة».

«مؤتمر نداء الأقصى الدولي» الثاني: من الأحد 27 إلى الثلاثاء 29 آب 2023 ـ العتبة الحسينية في كربلاء (العراق).

على بالي

أسعد أبو خليك

لم يحظَ كتاب محمد عبد السلام الزيات عن «السادات» بما يستحقّ من العناية والتغطية عند صدوره. الزيات عمل أميناً عاماً لمجلس الأمة عندما كان أنور السادات رئيسه، ثم عمل أميناً عاماً للّجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي، قبل أن يعيّنه السادات نائباً لرئيس مجلس الوزراء بعد الحركة التصحيحيّة في أيار (مايو) 1971. أعدتُ قراءة الكتاب أخيراً ولمستُ أهميّته في الحكم على مرحلة السادات. كان الزيّات صديقاً لأهلي وكنا نراه باستمرار في سنوات الطفولة عندما كنا نزور القاهرة وتعرّفنا إلى عائلته. كان شخصيّة استثنائيّة: كان تقدمياً وذا ميول ماركسية واتُهم بالشيوعية لأنّه ترأّس لجنة الصداقة السوفياتية المصرية. أذكر عندما أصرّ علينا الزيات أن نتعرّف إلى جمال السادات. لكنّ كتاب الزيات مُحيِّر: هناك إشارات قويّة في الكتاب إلى أنّ عبد الناصر لم يكن يثق بالسادات وكان يلحّ على الزيّات ليبقى قريباً منه، ربما كي يحدّ من شطحاته. لكنّ عبد الناصر أبقاه في منصب نيابة الرئاسة. ولا يمكن مراجعة تطوّرات تلك الفترة من دون الاعتراف بدهاء وذكاء السادات وقدرته على المناورة والخداع. كيف كان في استطاعة هذا الرجل الذي لم يُؤخذ على محمل الجد من مستشاري عبد الناصر أن يهزمهم جميعاً ويستأثر بالحكم؟ والزيات ميّال إلى نظريّة أنّ السادات كان على تواصل مريب مع الأميركيّين، وخصوصاً خلال تلك الرحلة الشهيرة التي قام بها عام 1966. شاهدت مقاطع إخباريّة عنها في جامعة «يو سي إل إي». وفيها، يظهر السادات مبهوراً بناطحات السحاب. وعبادة الرجل الأبيض تظهر بوضوح في ابتهاجه بلقاء المسؤولين الأميركيّين. وقد جلس في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض وأظهر نفس الانبهار الذي كان يظهر عليه عندما يلتقي فيما بعد مع المسؤولين الأميركيّين. وعندما شاهد الكرسي الهزاز في المكتب البيضاوي، سارع بعد عودته إلى اقتناء كرسي مماثل. لم يكن صعود السادات عفويّاً، لكن نجاحه لم يكن فقط بسبب ذكائه بل أيضاً لأنّه نال مساعدة أميركيّة خفيّة ولأنّ رفاق عبد الناصر عانوا من لين وليبراليّة قاتلة في التعاطي معه.

مفكرة

ندوة ومعرض: من دمشق هنا فلسطين

في ذكرى استشهاد أبو علي مصطفى وناجي العلي، تدعو «أكاديمية دار الثقافة» في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، غداً السبت، لحضور ندوة «فلسطين، بطولة التاريخ والجغرافيا» في «المركز الثقافي العربي» في دمشق. يدير اللقاء الكاتب والمخرج وليد عبد الرحيم، فيما يشارك فيه المناضل أبو علي حسن والفنان سعد القاسم. وسيُفتتح معرض تشكيلي يحمل الاسم نفسه، يضمّ لوحات لمحمد الركوعي، ومعتز العمري، ورند تفاحة، ولين صالحة، وغيرهم.

ندوة وافتتاح معرض «فلسطين، بطولة التاريخ والجغرافيا»: غداً السبت ـ س: 18:00 ـ «المركز الثقافي العربي» (دمشق ـ أبو رمّانة).

سلوى جرادات والفرقة: تجاور صوفي

غداً السبت، سيكون محبّو الموسيقى الصوفية على موعد مع عرض «تجاور صوفي» في «بيت الفنان حمّانا»، مع الفنانين: سلوى جرادات (الصورة ـ غناء)، وسام سلّوم (عود)، وعلي الحوت (إيقاع)، ومكرم أبو الحسن (باص)، ورافيل حدّاد (كمان)، وموني رفقة (رقص صوفي). هو إنتاج مغنّى بطابع موسيقي عربي معاصر، لأشعار متصوّفات وشاعرات عربيات. وُلدت الفكرة وبدأ البحث في عام 2018، بعدما وجدت جرادات أنّها لا تعرف إلا متصوّفة واحدة هي رابعة العدويّة. من هنا، انطلقت محاولات تجميع أشعارهن وقصص حيواتهن، ليتبلور عمل موسيقي جماعي متكامل، يرتكز على جمع الأفكار وعفوية اللحظة الموسيقية، وما ينتج عنها من أفكار موسيقية تحمل الإبداع والارتجال. تحاول سلوى في هذا المشروع تقديم محتوى موسيقي ينتمي بصيغته الأساسية للتقليد العربي، لكنّه في الوقت نفسه يحمل ما يعبّر عن شخصية المجموعة كموسيقيين/ ات اليوم. ولهذه الغاية، فكّرت مطوّلاً في اختيار الآلات وتناسق الأصوات، بالإضافة إلى ضرورة العمل مع فريق يحمل مخزوناً موسيقياً واسعاً، وتربطه علاقة روحانية وفهم حياتي موسيقي مشترك. علماً أنّه بعد الانتهاء من قراءة الأشعار المختارة وتلحينها، ستُعالج صوتياً وتُصنّف ضمن مقطوعات، تمهيداً لتسجيل الألبوم الأوّل.

«تجاور صوفي»: غداً السبت ـ س: 21:30 ـ «بيت الفنان حمانا» (المسرح الخارجي ـ قضاء بعبدا). الدخول مجاني والحجز ضروري. للاستعلام: 76/907348

ماجدة وجورج... موعد مع الشِعر

في إطار الأنشطة التي يحرصان على تنظيمها دورياً، تدعو «جمعية تقدّم المرأة في النبطية» و«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»، اليوم الجمعة، إلى حضور أمسية شعرية. النشاط الذي تحتضنه في كفرجوز باحة الجمعية المعنية برعاية الطفولة والأمومة والمسنين في لبنان، يجري بمشاركة الإعلامية الشاعرة ماجدة داغر (الصورة) والشاعر جورج غنيمة، اللذين سيلقيان قصائد منوّعة. أما مهمّة التقديم، فتتولّاها المربّية غادة مقلّد.

أمسية شعرية لماجدة داغر وجورج غنيمة: اليوم الجمعة ـ س: 18:00 ـ باحة «جمعية تقدّم المرأة» (كفرجوز ـ النبطية/ جنوب لبنان). للاستعلام: 07/530649

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com